ثورة حتى النصر

عدد خاص من «فتح»

بمناسبة الذكرى السادسة

لانطلاق الثورة

فتح

ناطقة بلسان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

العدد : ١٧٠ ــ الجمعة ١ كانون الثاني ١٩٧١ م الموافق ٥ ذو القعدة ١٣٩٠ هـ السعر في الاردن ١٠ فلسات ، في سوريا ولبنان ١٥ قرشا ، في الدول العربية الاخرى ما يعادل ٣٠ فلسا

حكمة العام

ان ظلام العالم كله

لا يستطيع أن يطفيء شمعة واحدة

من القائد العام إلى جميع قطاعات الثورة

عندما حملنا السلاح أقسمنا أن لا نلقيه حتى النصر .. ونحن شعب لا ينكث بالعهد ولا بالقسم



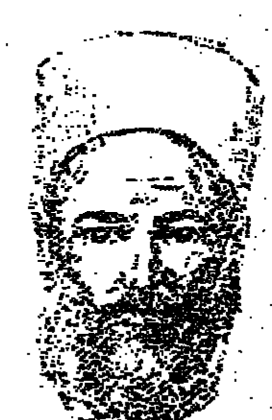
وجه الاخ (أبو عمار) رسالة الى جميع قطاعات الثورة بمناسبة ذكرى انطلاق الثورة ، فيما يلي نصها :

الى جميع قطاعات الثورة

ايها الاخوة الثوار ..

تحية الثورة والعودة وبعد،

ياتي ذكرى انطلاق ثورتكم هذا العام ، والثورة تجتاز واحدة من أخطر المراحل التي مرت بها حتى الان ، والتي تستدعي من الجميع نضالا شاقا ومريرا حتى نتمكن من تجاوز كل الاخطار التي تحيط بالثورة ودحر كل المؤامرات التي تحاك ضدها .. لتستمر الثورة في انطلاقها ، وتتمكن من تصعيد نضالها وتخطو المزيد من الخطوات على درب النصر ودروب التحرير والعودة



لقد كان العام الذي طويناه الليلة الماضية.. عام المؤامرات الدولية والمحلية على ثورتنا : فلقد تعرضت الثورة خلاله الى سلسلة متصلة من المؤامرات وصلت الى شن حرب ابادة ضدها وضد جماهيرها .

ولكننا وبعون الله : وبثقة جماهيرنا واستعدادها للبذل والتضحية الى اقصى الحدود .. وبنضالكم المستميت وببطولاتكم العظيمة استطعنا ان نصمد أمام كل مؤامرات التصفية ، وان ننتصر على كل محاولات القضاء على الامل الذي انطلق مع رصاصات الاوائل من ثوارنا في مطلع

البقية ص ٧ عمود ٤



خطوات .. وخطوات

ليلة ١ــ١ــ١٩٦٥ كل شيء يبدو هادئا وساكنا والصمت الذي استمر سبعة عشر عاما لم يكن هناك ما يشير بانتهائه... وبينما العواصم العربية غارقة في احتفالات اعياد رأس السنة ..والبيوت تنعم بالدفء السكينة .. كان ثمة خطوات جادة تعبر من عتمة ليل طويل نحو مطلع فجر جديد ..

كانت تلك خطوات أولى طلائع شعبنا وهي تنقر سطح السكون الزائف الذي خيم على منطقتنا زمنا بائسا ومريرا ..

وأمام الرواد الاوائل مستعمرات العدو وتتراقص الاضواء فيها جذلى .. أضواء مسروقة من عيون اطفالنا ..

البقية ص ٧ عمود ١

اللحظات الحاسمة التي سبقت البلاغ العسكري رقم «١»

عبر المسيرة
الشهيد الأول أحمد موسى



على درب التحرير والنصر وعلى مسيرة الكفاح والفداء تقدم الثورة الفلسطينية كل يوم المزيد من الشهداء .. كل شهيد يروي تراب الارض المقدسة بدمه الطاهر ، وقد مزق حياة الذل والتشرد ولتنطلق ماردا لا تثني عزيمته الحديدية التحديات والمخاطر واقسم ان يمضي في المسيرة النضالية حتى تتحرر الارض الطيبة بكاملها .. ولقد كان قسم ثوارنا وابطالنا منذ الانطلاقة الاولى في فاتح يناير عام ١٩٦٥ قسما صادقا عميقا نبع من القلوب الصادقة المؤمنة ، فكانت لنا العملية الاولى الخالدة .

العملية العظيمة التي اعلنت من انطلاقة الثورة الفلسطينية الخالدة ، وكان ان سقط اول شهيد للعاصفة « لفتح » للثورة الفلسطينية المسلحة .

ولد الشهيد البطل احمد موسى ابراهيم في بلدة ناصر الدين قضاء طبرية عام ١٩١٩ وفتح عينيه ليرى خيوط المؤامرة تحاك باحكام ضد وطنه الغالي وشهد الثورات التي قام بها ابطال فلسطين عام ١٩٣٦ وشهد الظلم الذي كان يلحق هؤلاء الابطال اينما ساروا وحيثما اتجهوا .. عاش بكل حواسه ومشاعره مع قصصهم البطولية الخالدة من اجل تحرير الوطن المقدس .. ثم عاش مأساة النكبة بعمق والم وحيرة لم يكن يصدق ما تراه عيناه نساء وشيوخ واطفال يهيمون على وجوههم ، الجوع والعطش يكاد يقتلهم بل قضى على الكثيرين منهم . وشباب يفرون من العدو بعد ان نفذت الذخيرة القليلة ، ولم تصلهم النجدات الوهمية المزعومة .. مزقه الحزن والالم والاسى وهو يرى خيام الذل والبؤس وقد اقيمت لايواء الاف الابرياء .. كم كان يحز في النفس منظر ابناء شعبه وما وصلوا اليه من عوز وفاقة ابت نفسه العظيمة الاستسلام والخنوع ورفض عزمه الحديدي القناعة بحفنة دقيق ، لقد ولد الالم في نفسه طاقة عظيمة من الثورة والسخط على الظلم والضياع الذي ال اليه اهله وابناء شعبه .. فانبرى للسلاح مقسما أن امته لن تخذل وحقها لن يداس .. فشارك في العمل الفدائي خلال الاعوام التي تبعت النكبة وحتى عام ١٩٦٥ حيث طرق باب العاصفة بكل قواه فضمته مناضلا يعرف درب التضحية والفداء وكان اول مقاتليها حيث اشترك في اول عملية سجلتها العاصفة وهي « نسف مشروع تحويل نهر الاردن » ونجحت العملية نجاحا عظيما ، فعاد ورفاقه فرحين بانبثاق الثورة ، نفوسهم ملأى بالامل الكبير بالتحرر والعودة الحرة الكريمة .. ولكن يا للعار كانت رصاصة خائن تنتظره بعد أن اجتاز منطقة الاعداء الخطرة وانتقل الى الضفة الشرقية من نهر الاردن .. سقط شهيدنا البطل في ١-١-١٩٦٥ والابتسامة الكبيرة لا تزال تغمر وجهه ليسجل اول شهيد للعاصفة وللثورة الفلسطينية .

الأسير الأول محمود بكر حجازي

كالامواج الهادرة سار ابناء شعبنا البطل على طريق الكفاح المسلح موطنين انفسهم على التضحية والفداء غير عابئين بالالم والعذاب الذي ينتظر كل من يقع في قبضة العدو الغاشم فكان لنا العديد من الابطال الشهداء والعديد من الاسرى الذين اذهلت بطولاتهم لا العدو فحسب بل العالم اجمع مما دفع اعداءنا على عقد المحاكم السرية كي لا تتسرب انباء الصمود والبطولة الى الخارج ومن بين اسرانا الابطال الذين يلاقون على يد العدو ابشع انواع التعذيب والارهاب الاسير الاول لفتح البطل محمود بكر حجازي .

ولد البطل في مدينة القدس عام ١٩٤١ شهد الظلم الذي حاق بابناء قومه وشهد تقسيم المدينة العربية والاستيلاء على قسم منها ظلما وغبنا اعتملت الثورة في نفسه وقرر الكفاح من اجل عودة الحق الضائع الى اهله ورأى في فتح الطريق الموصل الى الهدف الذي يصبو ويأمل الوصول اليه فالتحق بالعاصفة منذ انطلاقتها وكان لحد ابطالها الاوائل بعد أن ترك العمل بالجيش الاردني الذي كان قد وصل فيه الى رتبة شاويش اشترك في معركة بيت جبريل تاريخ ١٨-١-١٩٦٥ استمرت المعركة ساعة ونصف استخدم فيها الاسلحة الرشاشة والمدافع وقد خسر العدو ٣٣ بين قتيل وجريح وفي هذه المعركة ايضا اسرته العصابة الصهيونية بعد نفاذ ذخيرته واصابته بجراح في رجله ارسلت القيادة العامة لقوات العاصفة مذكرة للصليب الاحمر الدولي في جنيف لرعاية الاسير وانذرت الصهاينة من استعمال وسيلة غير مشروعة مع الاسير البطل .

قدمته السلطات الاسرائيلية البقية ص ٧ عمود ٣

(كل ثوراتنا المعاصرة بدأت بطلقة تعلن بصوت اقوى من كل كلمة ميلاد ثورة .. ثورتنا الفلسطينية بدأت كذلك .. وكان ميلاد العاصفة الذي سبقه ميلاد (فتح) .. وفي غمرة الاحداث التي تعيشها الجماهير بعد انطلاق الرصاصة الاولى يكاد المرء ينسى كل الجهود التي سبقت الانطلاقة) .

تمهيد

كانت خلايانا التنظيمية قد انتشرت في عدد من مدن وقرى الضفة الغربية ، بدات هذه الخلايا بالعمل في جو من السرية المطبقة ، وكان التدريب على السلاح يتم داخل البيوت وفي اماكن يتوفر فيها اقصى قدر من السرية وكان تزويد هذه الخلايا بالسلاح والعتاد يعتمد على مصدرين –

المصدر الاول

مصدر داخلي حيث تم شراء بعض الرشاشات والبنادق والقنابل اليدوية والذخيرة وكلها قديمة ومستعملة من الضفة الغربية وقطاع غزة ودفع ثمنها باهظا ففي القدس مثلا تم شراء رشاشين (ستين انجليزي ٣٠٣) بواقع خمسة وعشرين دينارا للرشاش الواحد ودفع ثمنا للرصاصة الواحدة (٩) ملم سبعة قروش وللقنبلة اليدوية ثمانين قرشا .

المصدر الثاني

مصدر خارجي حيث تم شراء بعض المسدسات والقنابل والذخيرة والمتفجرات من خارج الاردن وكان يتم ادخالها عبر الحدود بواسطة علب الحلويات وجيوب المعاطف وعلى دفعات صغيرة .

وكانت الاسلحة تخزن بكميات صغيرة في المناطق المتوقع ان تنطلق منها العمليات الاولى وفي نفس الوقت بدأ في صناعة العبوات الناسفة من المواد المتوفرة في الاسواق .

استطلاع الارض المحتلة

بعد ان استكملت خلايانا السرية تدريباتها العسكرية بدأت بالقيام بعمليات استطلاع واسعة لدراسة الارض التي يحتلها العدو والتعرف على طبيعتها وتحديد المواقع الحساسة بالنسبة للعدو والتي من المقرر ان تستهدفها العمليات الاولى .

اول معارك العاصفة قبل الانطلاقة

وقع اول اشتباك بين قواتنا وجيش العدو قبل انطلاق الثورة باكثر من اربعة اشهر وذلك عندما اصطدمت احدى وحداتنا الاستطلاعية مع دورية للعدو ليلة ١٨-٨-١٩٦٤ عند بركة السمك في مستعمرة جيشر بغور بيسان وتمكنت وحدة الاستطلاع من الانسحاب دون اية خسائر ودون ان تترك اثرا قد يومىء بطبيعة مهمتها .

وقد مكنتنا طبيعة تنظيمنا والاسلوب الذي اتبع في اختيار اعضائه من العمل الدائب على سنوات طويلة دون ان تتعرض خلايانا للكشف .

تمويل الحركة

وفرضت طبيعة مرحلة ما قبل الانطلاقة المسلحة ان تستمد الحركة كامل نفقاتها من اعضاء الحركة . حيث لم يكن واردا بالطبع اللجوء الى جمع التبرعات وقد تحمل اعضاء الحركة الكثير في سبيل تامين احتياجاتها المادية ودفع جميع الاعضاء كافة توفيراتهم الى صندوق الحركة لتتمكن من المضي في التجهيز للانطلاقة العسكرية بالاضافة الى التزامات شهرية عالية .

قبل الانطلاقة بأيام

ومع مغيب شمس يوم ١٨-١٢-١٩٦٤ وفي بيت متواضع في مكان ما اجتمعت قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في اخطر اجتماع عقدته في تاريخها .. واكثر حسما . الموضوع المطروح للبحث هو تفجير الثورة .

طرحت في بداية الاجتماع كافة المحاذير التي يفرضها الواقع الفلسطيني الذي لا يملك الا وان يتأثر بالواقع العربي بكل تناقضاته ، وكانت الصورة هي نفس الصورة التي كانت في الاعوام السابقة ، بل بدت الصورة اكثر ظلاما .. وما كان المستقبل يبشر بجديد .. ورغم كل المحاذير المطروحة رؤي ان الرصاصة فقط هي التي تستطيع ان تذيب كل تناقضات شعبنا وتوحده .

واتخذ القرار الحاسم وكان من بين الذين شاركوا في اتخاذ القرار الاخ الشهيد عبد الفتاح عيسى حمود ، وبدء على الفور في البحث بالاجراءات المكملة .

العاصفة

طرح اعطاء اسم لقواتنا التي باتت على ابواب اشعال الثورة وروعي في غمرة البحث عن الاسم في خبايا التاريخ عن اسم يوحي بالفداء وطرحت الاسماء التالية : –

١ – الصاعقة .
٢ – الفاتحون .
٣ – القسّاميون .
٤ – العاصفة .

واتفق اخيرا على اسم (العاصفة) .

توقيت الانطلاقة واهدافها

تقرر ان تصادف الانطلاقة فجر اليوم الاول من الشهر الاول من عام الف وتسعمائة وخمسة وستين .

وتقرر كذلك أن تقوم عشرة مجموعات من قوات العاصفة بتنفيذ عشر عمليات في ليلة الانطلاقة تغطي بها معظم انحاء الارض المحتلة وذلك لتفشيل أي محاولة من العدو للتستر على الانطلاقة ومحاولة انكارها .

وكان الهدف الرئيسي من ضمن الاهداف المنتقاه هو ضرب نفق عيلبون في سهل البطوف وهذا النفق يعتبر المنشأة الرئيسية في مشروع العدو لتحويل نهر الاردن وسيترتب على تدمير النفق توجيه ضربة قاصمة الى مشروع التحويل .

اصدار البلاغ

واتفق في الاجتماع كذلك على الخطوط الرئيسية التي ستبرز في البلاغ الاول الى جانب اعلان بدء العمل العسكري واتفق كذلك على ان يعد البلاغ بصيغته النهائية في القدس ويطبع بالستانسل في بيروت ومنها يوزع بالبريد على الصحف ووكالات الانباء .

في القدس

وصل اثنان من اعضاء القيادة في ٢٥-١٢-١٩٦٤ الى الاردن لاتخاذ الخطوات التنفيذية النهائية للانطلاقة وكانت بالتاكيد تنتظرهم مهام معقدة وخطيرة اهمها :

١ – استنفار الخلايا وتهيئتها لساعة الصفر .

٢ – نقل بعض الاسلحة والمتفجرات الى المراكز التي تقرر أن تنطلق منها المجموعات .

٣ – تخطي حواجز الامن ونقاط التفتيش المنتشرة في الاردن دون اثارة اية شبهة .

٤ – تأمين المصاريف المادية اللازمة لاتخاذ ترتيبات البدء .

في اللحظة التي وصل فيها عضوا القيادة الى الاردن كانت تنتظرهم سيارة تحمل رقما غير اردني واختير لها سائق انيق يوحي شكله « بالدنجوانية » وبالفعل ساعد شكل السائق ولباسه ورقم السيارة على تخطي كافة حواجز الامن ونقاط التفتيش دون اثارة اية شكوك حول السيارة التي كانت تساعد على تنفيذ مهمة قدرية في تاريخ شعبنا الفلسطيني .

وعلى الفور بدء في استنفار الخلايا التي كان من ضمنها اسيرنا البطل محمود بكر حجازي الذي كان يعمل في ذلك الوقت دهانا في العقبة والذي ترك على الفور عمله وتوجه الى نقطة التجمع التي طلب اليه أن يتواجد فيها .

تلى ذلك نقل الاسلحة والذخائر والمعدات من مخازنها المتفرقة الى نقاط التجمع .

وكان عضوا القيادة اثناء مرورهما في بيروت في طريقهما الى الاردن قد اجريا دراسة لنفقات الاعداد المادية المتوقعة فوجدا أن مبلغ الاربعمائة دينار التي يحملانها وهي كل ما كانت تملكه الحركة لا يكاد يفي الا بنصف النفقات المتوقعة . فقام احد عضوي القيادة باستدانة مبلغ ستة آلاف ليرة لبنانية من احد اصدقائه في بيروت .

نحن ننتظر القمر

كانت قيادة الحركة في حالة اجتماع متواصل منذ اتخذ قرار البدء في الانطلاقة مساء يوم ١٨-١٢-١٩٦٤ رغم كل الترتيبات الدقيقة المحاطة بسرية مطلقة كان يتوقع أن تجد ظروف تعرقل بدء الانطلاقة وبعد أن اتم عضوا القيادة كل ترتيبات البدء ارسلا الى القيادة احد اعضاء الحركة . رسالة حاسمة خرجت من القدس وكانت القيادة تنتظر ورودها ما بين لحظة واخرى ... نص الرسالة ..

« نحن ننتظر القمر »

هذا يعني أن الامور تسير بشكل جيد والقمر في الرسالة هو فجر ١-١-١٩٦٥ .

لمسات أخيرة

تقرر أن يشارك في الانطلاقة الاولى اثنان وثمانون مقاتلا قسموا الى عشر مجموعات وزعت على الشكل التالي :

١ – مجموعتان للمنطقة الشمالية .
٢ – مجموعتان الى منطقة ديرنخاس
٣ – مجموعة الى منطقة بيت جبرين ودورا .
٤ – مجموعتان الى منطقة طولكرم .
٥ – مجموعة الى منطقة القدس « عرقوب » .

وكانت كامل الاسلحة التي يحملها الرجال مستعملة ومن الانواع التالية : سينوبال ، ستين انجليزي ، بندقية ٣٠٣ انجليزي ، بندقية المانية ، مسدسات مختلفة ، الغام صناعة يدوية ، ومتفجرات استعمل ملح البارود في صنعها ، وعبوات مادة ت. ن. ت.

وكان جميع الرجال يرتدون ملابسهم المدنية ووفروا حاجتهم من الطعام من بيوتهم وقلة كانوا يحملون مطرات الماء .

وصدرت الاوامر بالتحرك قبل فجر الاول من يناير ١٩٦٥ بيومين ليتمكن افراد المجموعات من القيام بعملية الاستطلاع الاخيرة لاهدافهم .

العملية الاولى

على كتف منحنى يقع على الطريق بين بيت لحم والخليل ومع امتداد وادي تحتضنه جبال الصنوبر يقوم مخيم العروب الذي كان يخضع دوما الى اجراءات امن مشددة من قبل السلطة ... رغم هذه الاجراءات ومع حلول ظلام ليلة ٣٠-١٢-١٩٦٤ وفي الوقت الذي اوى فيه سكان المخيم الى خيامهم واكواخهم ، تسلل مع الظلام اربعة رجال .. ساروا مع ازقة المخيم .. صعدوا مع غابة الصنوبر ليمروا مع اودية قرية « بيت امر » ثم قرية بيت اولا ليدخلوا بعد قليل ارضنا المحتلة ليصلوا الى مكان يطل على منطقة الهدف قبل الشروق .

بعد ساعات من الراحة بداوا في مراقبة منطقة الهدف وفي الليلة التالية وصلوا الى موتور المياه في مستعمرة القطن والذي يزود المستعمرة والمنطقة بالمياه وهو هدف العملية دخل اثنان من افراد المجموعة الى داخل المبنى واتفقا على المكان الذي ستوضع فيه العبوات الناسفة تحت وداخل جسم الموتور ، وغادروا المبنى ليعودا مع الاثنين الاخرين من افراد المجموعة اللذين ظلا في الخارج للحراسة عادوا جميعا الى المكان الذي اختبئوا فيه الليلة الماضية .. وكانوا يعلمون أن امامهم ساعات انتظار لا تكاد تحتمل.

امضت المجموعة النهار التالي في مراقبة الهدف .. احد افراد المجموعة يقول .. . كان البرد شديدا وكان كوب الشاي يشكل شيئا عظيما بالنسبة لنا ، اضطررنا الى تناول كمية اضافية من الطعام لمقاومة البرد ، احد الاخوة يحمل تمرا ساعدنا بالفعل على مقاومة البرد .. بالمناسبة كان تمرا من الذي توزعه الوكالة .. ساعات الانتظار كانت تبدو قاتلة .. مارسنا الاستطلاع عدة مرات .. ندرس الهدف ونعود دون أن نضطر الى الانتظار .. لكننا على اي حال كنا نعي مسؤوليتنا التاريخية » .

قبل نهاية عام ١٩٦٤ بساعتين كان رجال المجموعة في موقع الهدف .. اثنان انتظرا خارج مبنى الموتور للحراسة اثنان دخلا وبدءا على الفور في تثبيت العبوات الناسفة الموقوته .. ساعة التوقيت كانت مثبتة على الدقيقة البكر من الساعة البكر من اليوم البكر من الشهر البكر من عام ١٩٦٥ .

انفجرت العبوات في اللحظة المحدودة وسجل تاريخنا الانطلاقة في تلك الدقيقة كانت جماهير شعبنا المقهورة في ارض تشردها وبؤسها وضياعها بعيدا عن الارض الام .. مطبقة اجفانها على تشرد وبؤس وضياع يوم مضى بانتظار نفس الواقع يحمله مولد يوم جديد .. ثمة جفون رفت في نفس الدقيقة الانطلاقة .. لكنها بالتاكيد كانت جفون رفت عفوية .. ظلت اجفان شعبنا مطبقة على العيون المقهورة .. واستقبلوا اشراقة اليوم التالي كاشراقة اي يوم مضى ... لكنها بالتاكيد كانت اشراقة يوم حاسم في تاريخ شعبنا وأمتنا ..

وماذا عن الرجال الاربعة الذين نفذوا العملية البكر .. الحديث هنا لاحدهم « بعد أن ثبتنا العبوات ابتعدنا عن المبنى وجلسنا ننتظر .. كان القلق يهزنا بعنف .. كامل العبوات صنعها احد الاخوان أمامنا .. صنعها من خردة الحديد والكبريت والمبن المصنوع من عصير العنب وملح البارود البلدي وقليل من ملح البارود السلطاني « انجليزي » ورغم ثقتنا بالعبوات ظل يعنينا شعور بامكانية عدم انفجارها. عندما هز الانفجار الارض من تحت اقدامنا وتطاير البناء وانتصب امامنا عمود هش من الدخان .. بسعادة وهدوء بدأنا رحلة العودة .

في بيروت تمت طباعة البلاغ العسكري رقم «١» على ماكنة الستانسل في مكتب الاخوة هناك ووزع بالبريد على الصحف

وكما هو معروف فقد قوبل بلاغنا الاول بحصار اعلامي شديد من اجهزة الاعلام العربية ورافقته حملة من الاتهامات والتشكيك في الانطلاقة واهدافها ، اما بالنسبة للعدو فقد حاول التستر على الانطلاقة لكنه وفي يوم ١٩-١-١٩٦٥ اذاع لاول مرة انباء الانطلاقة على طريقته الخاصة .

النفق

كانت العملية التي تعلق عليها « فتح » الاهمية الاكبر هي عملية نسف نفق عيلبون واهداف اخرى تعتبر مع النفق المنشآت الرئيسية في مشروع تحويل نهر الاردن وكانت عملية التحويل واصرار العدو على المضي فيه فتقرر ضرب المشروع لايقاف الجدل الدائر حوله واثبات ان الطريقة الوحيدة لافشال المشروع لا تكون فقط بمشاريع مضادة بل بضرب المشروع نفسه .

كان عدد افراد المجموعة المكلفة بتنفيذ عملية عيلبون احد عشر مقاتلا من ثوار العاصفة وكانت هذه المجموعة هي المجموعة الوحيدة التي تحمل سلاحا متشابها هو رشاش « سينوبال » الذي كان يعتبر ارقى سلاح تملكه قوات العاصفة في ذلك الوقت بالاضافة الى القنابل اليدوية وسبعين كيلو غراما من مادة « ت.ن.ت. » الشديدة الانفجار .

لكي تصل المجموعة الى هدفها كان لا بد من أن تقطع نهر الاردن من نقطة تقع في غور الاردن الشمالي . وفي الوقت المحدد توجهت المجموعة الى الهدف وعندما وصلت الى النهر الذي تزداد فيه نسبة ارتفاع المياه في الشتاء ويقوى اندفاع التيار في مجراه حاول افراد المجموعة لعدة ساعات قطع النهر بواسطة الحبل فلم يتمكنوا وناقشوا الوضع وقرروا كارهين في النهاية أن يؤجلوا العبور الى ليلة قادمة على امل البحث عن طريقة تمكنهم من قهر النهر .

وفي مكان ما بعمان ، فوجيء الاخ الذي اشرف على تحريك المجموعة الى هدفها بعودة بعض رجالها ، وبدأ على الفور في البحث عن وسيلة جديدة لعبور النهر ، واخيرا اتفق على الاستعانة باطار كبير من مطاط عجلات السيارات للعبور .. وعاد الرجال يحملون الاطار الى نقطة التجمع .

تمكنت المجموعة من عبور النهر بواسطة الحبال والاطار وتابعت سيرها باتجاه الهدف وبعد الوصول بدأ خبير المتفجرات في تثبيتها في اماكن مقررة سلفا وتم الاتفاق عليها خلال عمليات استطلاع سابقة . وفي الوقت المحدد تفجر النفق وانهار تماما وتمت العملية ليلة ٧ – ١ – ٩٦٥

وتعتبر عملية النفق من العمليات الدقيقة ، وتم الاعداد لها بروية وهي الان تدرس في كلية شرشال العسكرية بالجزائر .

وهكذا نسجت عبر الليالي الطويلة قصة بلاغنا الاول بالصبر الدؤوب والتضحية ..والحذر والاصرار والصمت واستطاعت طلائعنا الثورية بالرصاصة الاولى التي فجرتها مع اطلالة اليوم الاول من عام خمسة وستين ان تضع اقدام شعبنا على بداية الدرب الطويل والشاق . الدرب الوحيد المؤدي للنصر .

«نحن ننتظر القمر» .. وكانت رصاصة الفجر

الأسيرة الأولى فاطمة برناوي

على درب البطولة والفداء .. وعلى طريق الثورة الفلسطينية الصاعدة سارت جموع الابطال الميامين تشق الدرب وتحمل مشعل الحرية والظفر .. ومع هذه الجموع المناضلة سارت فاطمة برناوي الشعلة المضيئة الاولى في الدرب الطويل .. سارت بايمان وصدق غير عابئة بما سيلحقها من اذى وعذاب على ايدي زبانية الاحتلال .لم تكن تفترض التراجع او الخوف لم تسمح للقلق ان يتطرق الى نفسها .. شقت فاطمة طليعة المقاومة النسوية طريق الكفاح مع اخوتها بخطى ثابتة وعزم حتى تحولت في اذهان العالم الى رمز للبطولة والتصميم .

– ولدت مناضلتنا في مدينة القدس سنة ١٩٤٠ ، شهدت مآسي النكبة واثارها ، ورأت خيام التشرد والضياع تضم الشعب الفلسطيني البريء .. فشبت وترعرعت متمردة على الام امتها . وبعد حزيران ١٩٦٧ تفجر المها وعظم غضبها فانبرت لمقاومة الاحتلال البغيض الذي ترزح تحته الارض الفلسطينية واقسمت على العمل حتى النصر او الشهادة .. فكانت اول امرأة فلسطينية تشارك الابطال في حمل المتفجرات والعمل الجدي الفعال في ارض القتال .

– اعتقلها الصهاينة في الكثير من التهم .. اتهموها بانها تنتمي لمنظمة فتح ،وحيازة اسلحة ، ومحاولة نسف سينما صهيونية بالقدس ونسف اجهزة ارساليات مركز الامم المتحدة في ضواحي القدس .. واحالوها الى محكمة عسكرية باللد .

– عذبها الصهاينة بوحشية بالغة لكي تعترف وتدلي باسماء ومعلومات كثيرة ولكنها صمدت ببطولة وجرأة .. كان هتافها اثناء التعذيب .. لن اعترف ، عاشت فلسطين حرة ابية .. شعبنا سينتقم ايها السفاحون .

– عندما صدر الحكم عليها بالسجن المؤبد مدى الحياة صرخت في جلاديها الصهاينة :احكموا بما شئتم فلن تهمنا احكامكم ..

– اثار صمودها وصبرها دهشة الصهاينة واعجابهم . وامتلأت صحفهم بالتحدث عن المناضلة الفلسطينية التي سارت في درب المقاومة بجرأة واقدام ..

كل يوم — بقية

من عرينك خلف النهر لا بد اليوم ان يأتي ..

هل جئت تحمل هدية العيد ..؟

لقد كانت وصيتي اليك عشر حبات من برتقال يافا تحملها الي صباح العيد .

اود أن اجمع التراب العالق بثيابك .. أن اتنسم فيها عبير الارض .. لهفي على رؤياك يقتلني .

آه .. لقد جاء الرفاق .. انه العيد حقا !

انا لا ابكي .. هذا رفيقك يقبل يدي .. انني اراك في عينيه .. عيناه الدامعتان في اعماقهما ارى وجهك ضاحكا .

رفاقك جاءوا يحملون لي الهدية .. عشر حبات من برتقال يافا . هل جمعتها بيدك قبل ان تعانق الارض ؟

سألت الرفاق ..؟ اطرقوا برؤوسهم ..

الحقيقة مرة .. ما اشد وقعها على قلبي انا الام .

قال الرفاق انك قضيت بأيدي الغدر ومن مات من اجل حماية الثورة هنا كمن مات فوق ثرى فلسطين .

ما كنت اريد لك هذا . ابدا ما كنت اريد .. لو حضنك تراب فلسطين .. لو ترفق بك ثرى بلدي لكنت الان اكثر فرحة وبهجة .

انا ام الشهيد .. امك ايها البطل اصافح رفاقك واحدا بعد الاخر جميعهم جاؤوا .. حملوا الي هديتك . ما احلى هدية الثوار ! ولكني انا ايضا اود أن اقدم لكم هدية . . . هديتي في عيد الثورة قلب كبير يود عنكم يحضنكم في اعماقه .. يقسم ان لا يرى النور الا في عيونكم .

عام الدفاع عن الثورة والاستمرار في مسيرة التحرير

كان عام ١٩٧٠ ، عام الدفاع عن الثورة •• فلقدتعرضت ومنذ مطلع العام لسلسلة متصلة من المؤامرات التي استهدفت وجودها ومصيرها •

وعلى الرغم من كل المعوقات والمؤامرات المستمرة ، وعلى مر العام كله ، فلقد استمرت المسيرة ، ونجحت الثورة مدعومة بتضحيات لا حدلها من الجماهير •• من التصدي لكل المؤامرات ومن المضي قدما في نضالها ضد العدو الصهيوني المحتل

وخلال هذا العام ايضا اتضحت امام الثورة افاق جديدة • وعززت وجودها الدولي ، واثبتت انتماءها لاسرة الثورة العالمية ضد الامبريالية والاستعباد •• واحتلت مكانة بارزة في ساحة النضال من اجل حرية الانسان وكرامته ومستقبله •

وهذا شريط سريع لبعض الاحداث التي اجتازتها الثورة خلال عام ١٩٧٠

وان جماهيرنا وهي تقف اليوم على عتبة العام السادس للثورة •• لتشعر بأن قدرتها على العطاء لم تضعفها كل الاحداث ولا كل المجازر •• وانما زادتها اصرارا على الارتباط بثورتها ، لانها وحدها طريق الخلاص • وطريق العودة •

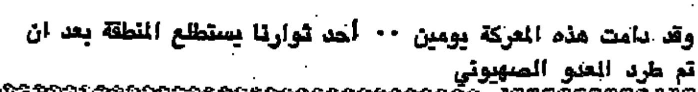
ورغم اننا لا نتوقع للمؤامرات أن تقف ، فاننا على ثقة بأن العام السادس للثورة سيكون حافلا بالمزيد من العمل •• والمزيد من النضال •• والمزيد من قطع الخطوات على طريق النصر •• طريق التحرير والعودة •

كانون الثاني ١٩٧٠

اليوم الاول من عام ١٩٧٠ وفي الذكرى الخامسة لانطلاق ... من ثوارنا هجوما على مستعمرة المطلة ، وهناك اسروا الحراس الاسرائيليين روزن فانسر • ... فانسر يعامل بصورة اذهلت العالم كله •• وها هو ... طبية من الهلال الاحمر الفلسطيني •



في شهر كانون الثاني خاض ثوارنا معركة عنيفة في غور الصافي ••



وقد دامت هذه المعركة يومين •• أحد ثوارنا يستطلع المنطقة بعد ان تم طرد العدو الصهيوني



ثوارنا في غور الصافي •• بعدان حققوا انتصارا على العدو



في غور الصافي •• احد ثوارنا يتفحص احد القذائف التي خلفها العدو في ساحة المعركة •

شباط ١٩٧٠

في شباط •• بدأت مؤامرة تصفية الثورة •• وفي العاشر ... على وجه التحديد •• بدأت في الاردن معركة الدفاع عن ... بود الثورة ••

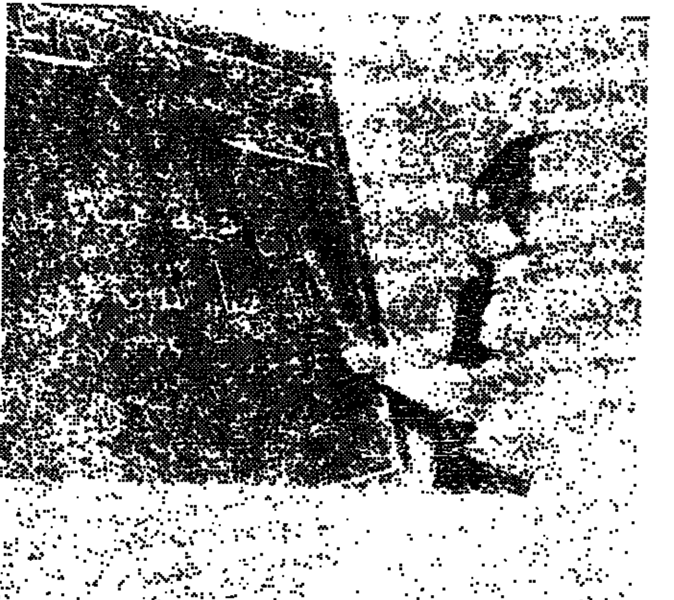
وسقط في شباط عدد كبير من القتلى والجرحى •



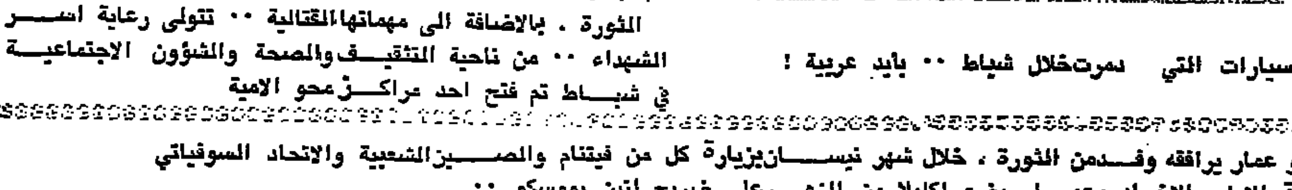
شهلا •• واحدة من بنات شعبنا •• قاتلت ببسالة في شباط دفاعا عن الثورة •• واصيبت شهلا خلال المعركة بينما كانت تحاول أن تنقذ جريحا امام مقر البادية في الوحدات



احدى السيارات التي دمرت خلال شباط •• بايد عربية !



الثورة ، بالاضافة الى مهماتها القتالية •• تتولى رعاية اسر الشهداء •• من ناحية التثقيف والصحة والشؤون الاجتماعية في شباط تم فتح احد مراكز محو الامية



قام الاخ ابو عمار يرافقه وفد من الثورة ، خلال شهر نيسان بزيارة كل من فيتنام والصين الشعبية والاتحاد السوفياتي

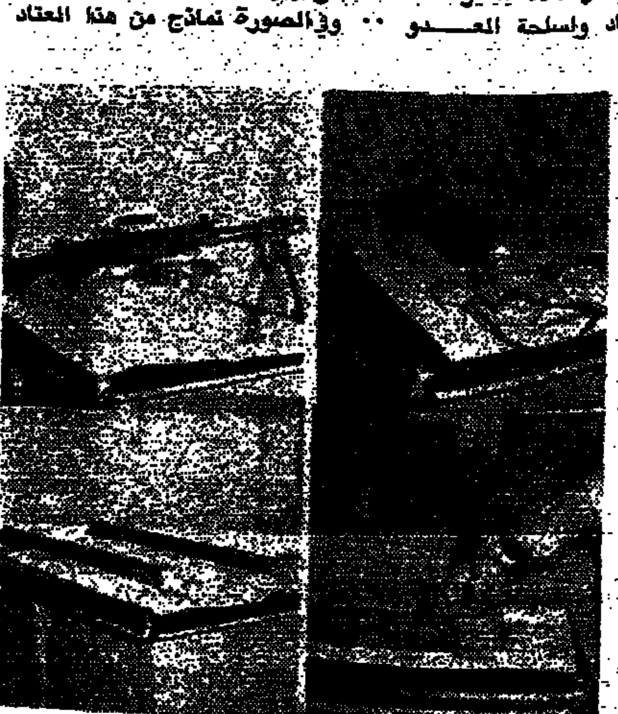
وفي الصورة الاولى الاخ ابو عمار يضع اكليلا من الزهر على ضريح لنين بموسكو ••

وفي الصورة الثانية الاخ ابو عمار مع الزعيم الفيتنامي العظيم جياب

وفي الثالثة الاخ ابو عمار يحيي جماهير الصين التي خرجت لاستقباله

آذار ١٩٧٠

خاض ثوارنا في شهر اذار سلسلة معارك عنيفة في منطقة الجولان •• لم يملك العدو الا ان يعترف بفداحة خسائره فيها • خلال هذه المعارك استطاع ثوارنا ان يغنموا كميات من عتاد واسلحة العدو •• وفي الصورة نماذج من هذا العتاد ••



نيسان





نيسان : تم افتتاح احدى مراكز تدريب الخياطة التي اقامتها الثورة في انحاء متعددة من البلاد

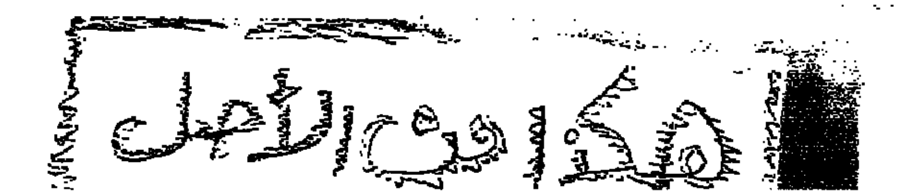


عندما حاول سيسكو ان يزور الاردن في نطاق جولته التي سبقت مشروع روجرز خرجت جماهيرنا تهتف ضد الزيارة •

وانتصرت جماهيرنا واضطر سيسكو الى الغاء زيارته •



تم في نيسان الاحتفال بتخريج دفعة مقاتلين جديدة من دورة الشهيد خالد اليشرطي



حزيران ١٩٧٠

كان شهر حزيران حافـــلا بالاحداث ابرزها الفصل الثاني من مؤامرة التصفية في عمـــان صفت الجماهير بالمدفعية ·· وسقط العشرات ·· ولـــكن الثورة صمدت · واستطاعت الجماهير ان تنتصر ·

الثورة أقوى من كل المؤامرات ...

فتح

في يوم الاثنين في الخامس عشر من حزيران عام ١٩٧٠ صدر العـــدد الاول من جريدة فتح



جانب من المسيرة الضخمة في عمان بمناسبة ذكرى هزيمـــة الخامس من حزيران ·



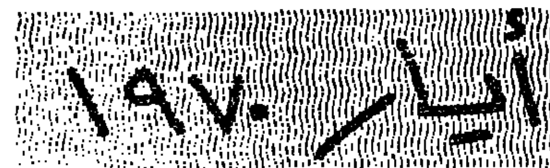
طفل ·· اصابـــه رصاص حزيران ·· في عمان !



منزل اصابته قذائف حزيران·



قام وزير دفاع اليمن الجنوبية الشعبية بزيارة للثورة ·· حيث التقى في عمان بالاخ ابو عمار





التقى الاخ ابو عمار في عمـــان بوفد يمثل حركة القوة السوداء في الولايات المتحدة الاميركية ·وذلك خلال الاجتماع الطارىء للمجلس الوطني الفلسطيني ·

من اثار المعارك الدامية التي خاضها ثوارنا في منطقة العرقوب ضد القوات الاسرائيلية المعتدية·

بعض المعدات التي تركها العدو [illegible] في العرقوب



شارك الالوف من ابناء الجماهير العراقية في تشييع جثمان الشهيد [illegible]وصلي ، الذي سقط في احـــدى معارك الثورة ·





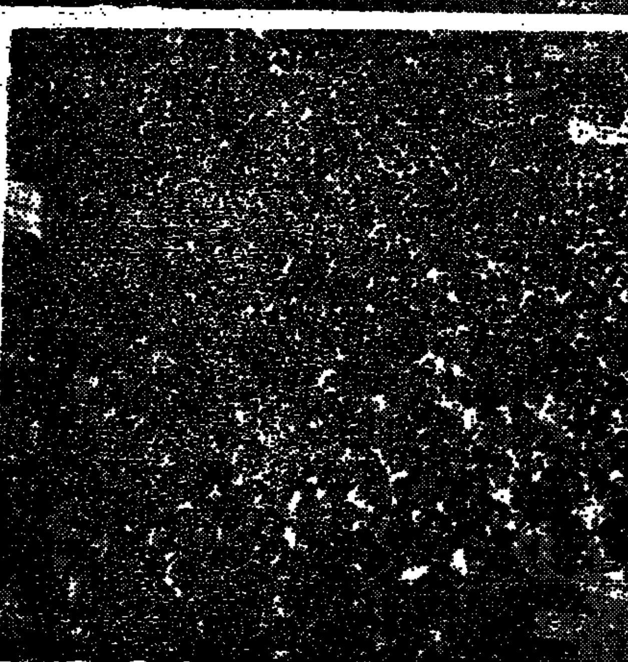
[illegible] المسيرة الضخمة التي سارت في شوارع عمان في الخامس [illegible] من ايار ، في ذكرى النكبة

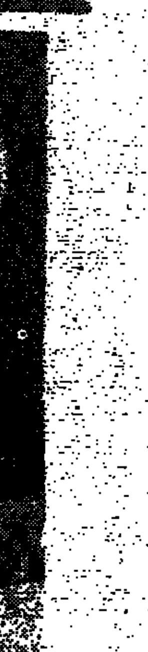
كانت معركة عين البيضا [illegible] المعارك التي خاضـــها ثوارنا ··

تموز ١٩٧٠

١ ـ بعد احداث حزيـــران تشكلت لجنة عربية لوضع حـــد [illegible] المنصور في الاردن ·
[illegible] سجه كانت برئاسة قايد احمد مسؤول حزب جبهة التحريـــر الجزائرية ·
٢ ـ عقدت في تموز دورة طارئة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان
٣ ـ الاحتفال بتخريج دورة من الميليشيا النسائية
٤ ـ جانب من المسيرة الضخمة التي خرجت في عمان استنكـــارا لمشروع روجرز
٥ ـ تم افتتاح مستشفى الكرامة المستشفى لم يستطع ان يــــؤدي خدماته فترة طويلة ·· احـــداث ايلول حالت دون ذلك ·







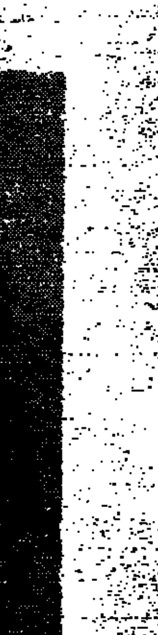
آب ١٩٧٠

لقطة من معسكر العمــــــل الاوروبي ·· الذي اقيـــم في آب الماضي





دورة اخرى من دورات الميليشيا احتفلت الثورة بتخريجها في آب الماضي ·



حضر الاخ ابو عمـــار والاخ قايد احمد مسؤول حزب جبهـــة التحرير الجزائري احتفال تخريج دفعة جديدة من الميليشيا

ايلول الاسود
١٩٧٠

ماساتان في أيلول : المجزرة واستشهاد القائد جمال عبد الناصر

كان ايلول اسود .. بكل ما في السواد من ظلام ..

منذ ايامه الاولى والقذائف تنهمر على جماهيرنا على فترات .. وما ان اطل اليوم السابع عشر منه .. حتى انتهت فترة الاختبار والتجربة .. وبدأت المجزرة..

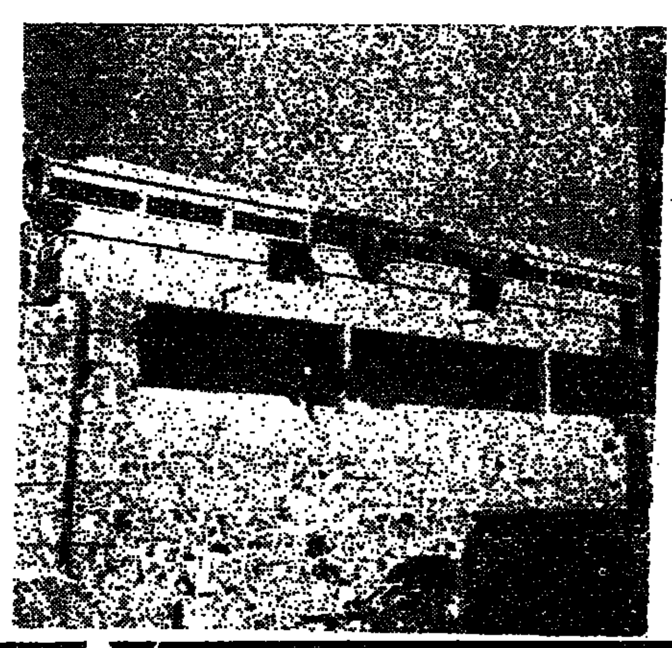
وطيلة احد عشر يوما ونصف كانت القذائف والاسلحة من مختلف الانواع تنهمر على كل مواقع ثوارنا ومناطق سكن جماهيرنا .. وسقط الالوف في واحدة من ابشع مجازر العصر ..

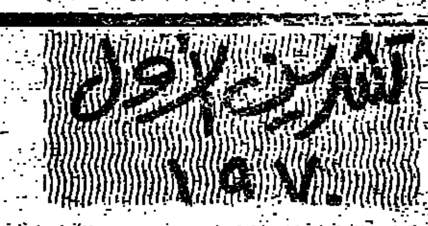
ولكن الثورة صمدت وانتصرت على مؤامرة التصفية ..

وما كادت المدافع تخرس في عمان ، حتى فجع العرب ... فجع كل الثوار العرب وكل الجماهير العربية بوفاة غلي الرجال واعز الثوار القائد الشهيد جمال عبد الناصر ..

ولكن الجماهير العربية التي صمدت هنا في الاردن في وجه المجزرة .. صمدت هناك في الجمهورية العربية المتحدة في وجه المأساة .. مأساة غياب البطل .. ووقفت الجماهير العربية تهتف من اعماق اعماقها : بالروح بالدم حانكمل المشوار ..





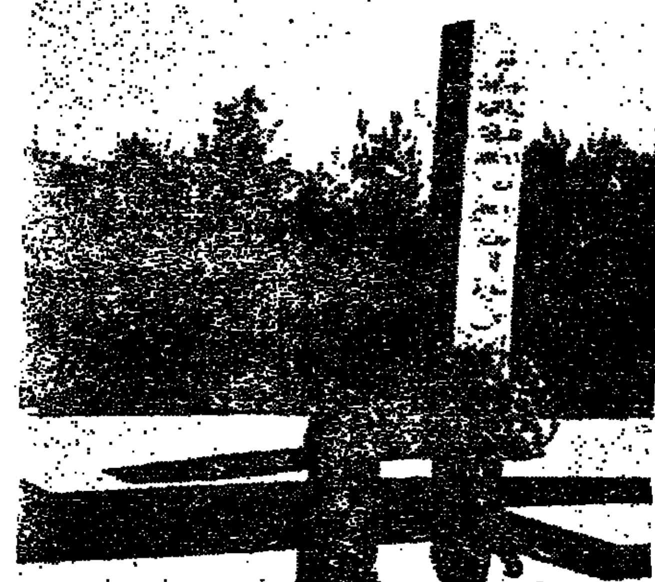



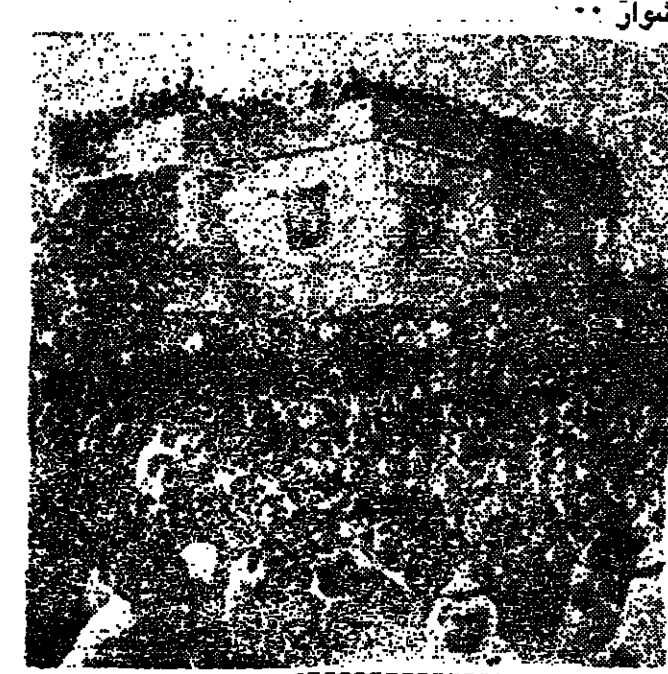


في عقاب مجزرة ايلول .. بدأت الجهود على كل المستويات العربية والمحلية لتضميد الجرح ومحاولة مسح اثار المأساة الرهيبة .. على المستوى العربي بدأت اللجنة العربية العليا للمتابعة برئاسة الرئيس الادغم اعمالها ..

وبذلت الثورة جهودا ضخمة لمساعدة المتضررين . ولم تنس الثورة شهداءها .. فاقامت نصبا تذكاريا للشهيد المجهول امام مستشفى الاشرفية حيث دفن عدة مئات من شعبنا ..

وعندما قام الاخ ابو عمار بوضع اكليل من الزهر على النصب التذكاري كان الالوف من شعبنا يعلنون اصرارهم على المضي في المسيرة .. وانطلقت حناجرهم تقسم :ثورة ثورة حتى النصر .. وبالروح بالدم حانكمل المشوار ..







ندوة أيلول العالمية ـ أيلول

تحرص الثورة الفلسطينية على تاكيد انتمائها لحركة التحرر العالمي بتوثيق الصلات مع كل القوى التقدمية في العالم ..

وهذه القوى بدورها ،بدأت تتفهم حقيقة النضال الفلسطيني وتقدره وتؤيده وتدعمه ..

ولقد عقدت في العالم مؤتمرات عديدة للتضامن مع ثورة شعبنا .

وفي عمان .. في ايلول .. وخلال ايام القصف التي سبقت المجزرة .. عقدت في عمان ندوة فلسطين العالمية ..

حضر الندوة وفود تمثل العديد من القوى التقدمية في العالم . وكانت مظاهرة عالمية لتاييد الثورة وتاييد نضال شعبنا ..





في تشرين ثاني ١٩٧٠ التقى الاخ ابو عمار بكل من الرؤساء السادات وجعفر النميري ومعمر القذافي .. خلال انعقاد ... اتفاق طرابلس .



احتفلت الثورة بتخريج اول دورة من قوات الثورة الفلسطينية بعد توحيدها .. وقد جرت بهذه المناسبة مناورة عسكرية حضرها عدد من القادة العسكريين للثورة



في اليوم الاول لعيد الفطر .. قامت جماهيرنا بتحية شهدائنا .. سار الالوف في مسيرة ضخمة للابطال الذين سقطوا على درب الثورة .. وعهداً لهم على المضي في المسيرة مهما كانت الصعاب .. ومهما غلت التضحيات .



قام الاخ ابو عمار بزيارة ضريح القائد جمال عبد الناصر ، ... الفاتحة على روحه الطاهرة . لقد اقسمت الثورة الفلسطينية ... في حمل مشعل الثورة والحرية التي عاش ... من اجلها .. حتى النصر .. وحتى تتحرر كل الارض العربية

بزغ الفجر .. والثوار جاءوا !

اليوم الاول عام ١٩٦٥ ،الساعة الثانية عشرة ، منتصف الليل بالضبط ، وبداية الدرب الى الفجر .

ليل دامس ، طويل ، مر ،اكثر من عشرين عاما مضت ، قبل أن تخطو اول اقدام ،تلك المجموعة القليلة العدد ، الى الارض الوطن ، وتترك وراءها الاف الخيام ، والاف الايام السود ، التي انسلخت من عمر شعبنا في المنفى .

وبينما العالم ، يطوي في النسيان قضية الانسان الفلسطيني ، وفي احسن الاحوال ، يرمق صورة الفلسطيني التقليدية ــ مجموعة من الخلق المتاخرين يعيشون في خيام ــ يفكر في ارسال بنطال قديم ، او بضعة قروش بما فيها من شفقة ، لا انسانية ، تكون اقدام الرجال ماضية بهمة ، وبكثير من الثقة ، فوق قماشه الليل المظلم .وتحت الاقدام ، تنزرع حبات الامل .

ومسيرة الالف ميل ، تبدأ بخطوة والثورات التي هزت الدنيا ، وغيرت معالم التاريخ ، انطلقت من صدور وعقول مجموعات قليلة من الرجال . وكلما اتضحت معالم قضيتهم ازداد عددهم ، وكثروا . صاروا جيشا ، يكتسح كالطوفان ، كل ما امامه من حواجز وسدود . بضوء بطلقات البنادق ليل الظلم ، فتتلمس الجماهير الدرب الوحيد ، الذي عليها أن تسلكه ، ويهدر صوت الشعب في كل مكان ،ويكتب التاريخ صفحات بيضاء ، تمحي وتسحق ما صنعته اقدام الغزاة من لطخات ، وما شوهته ، عام ١٩٤٨ ، هزمت سبع جيوش عربية ، امام عصابات الصهاينة الغزاة ، هراوة الامبريالية ، الموجهة لراس الامة العربية وطموحاتها .

وعام ١٩٤٨ ، كان شعبنا بلا سلاح بلا قيادة ، وبلا ايما سند ، وتكالبت عليه كل القوى ، من الخارج ومن الداخل .

وكانت حبال التامر تلف حول عنق شعبنا ، وبنيه ، وخسرت امتنا في صراعها للحرية ، اولى الجولات ،وظلت المعركة مستمرة ، في كل مكان من وطننا العربي ، نهض الشرفاء يعملون لتصحيح الصورة ، وتغيير الواقع . ولكن كل الاصوات ،كانت تتعرض للحصار ، والخنق ، والسجون . ودراوات الشرطة ،وملاحقات المباحث ، وكان اعداء الامة والجماهير والقضية ، يتحدثون عن الامة والقضية ، والجماهير ، ومن ثم،تكون الاوامر الصادرة لهم ، من لندن وواشنطن ، وبهذا يلتقون مع تل ابيب ، ويرسخون وجود طغمة تل ابيب العسكرية الصهيونية .

ويتوهم الكل ، أن الشعب الفلسطيني مات . وانه ، فرط بقضيته ،وتلاشت تطلعاته في العودة ، الى تراب الوطن المجبول بالدم .

ويفرك الاسياد ، وعملائهم الصغار ايديهم فرحا ، فلقد قتلوا شعبا ، وتخلصوا منه ، واكتملت خيوط المسرحية .

ولكن الشعب الفلسطيني العربي،يقول من خلال طلائعه : قدرنا أن نحمل كل هموم امتنا ، ان نكون الشرارة التي تحرق هشيم الحاضر . المسالة ابعد من احتلال فلسطين ، اخطر بكثير . فالرأسمال الصهيوني ،وأداته العسكرية ، اسرائيل ، مرتبط بالامبريالية ، ومصالحها في المنطقة العربية ، وعملية النهب لا تتوقف ،والشركاء شرهون ، والعملاء المحليون يقبلون ، بالفتات ، وكونهم دمى ،تحركها الدوائر المستغلة كما تشاء .

وتعرف الطلائع الثورية بصورة الواقع ، وبجسامة العبء ولكن : هذا قدرنا ،والثورة ليست فكرة في الذهن ، وانما هي معرفة الواقع ،والعمل على تغييره ، بالعقل العلمي ، والنضال اليومي الدائب ، كي تنطلق شرارة التغيير .

وتمتد الايدي . فتتناول البنادق والرشاشات القليلة ، وتنطلق ، في منتصف الليلة الاولى من الشهر الاول عام ١٩٦٥ ، ووجهتها الوطن ،وهدفها ضرب راس العدو ، وملء مسمعه بموقف الانسان الفلسطيني ، ورده على طمانينة العدو .

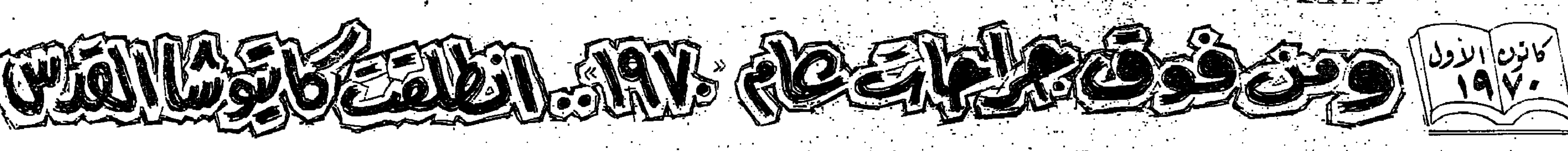
واذ يعود الرجال ، بعد انجاز عمليتهم الاولى ، لا يكونون قد خلقوا شيئا جديدا في حياة شعبنا ، فهذه الدروب ، الوعرة ، سلكتها اقدام الفلاحين الفلسطينيين عام ١٩١٩ ، ١٩٢١ ، ١٩٢٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٨ ، حيث حاربوا الانجليز ، وطلائع الغزو الصهيوني ، وهذه البنادق في ايديهم تنهض على ارض صلبة ، وبتاليد نضالية مجيدة صنعها بسطاء شعبنا . من عز الدين القسام ، الذي وفد من اللاذقية ، وحتى عبد القادر الحسيني الذي مزج دمه بارض القسطل ،وفي الفدائي الاول ، قال ابراهيم طوقان، اجود شعره ، واحلاه ، وقال عبد الرحيم محمود ، ما نحفظه اليوم من مجد البندقية والكلمة .

وترى المجموعة الجديدة على ارض وطنها ، رغم اضواء المستعمرات الصهيونية المسورة بالاسلاك الشائكة ونباح الكلاب ، .. ترى بنادق الثوار الاباء ، لتملأ السهول والجبال ،وترى الاف الشهداء تنهض من قبورها . فبعد اليوم لن تظل قبور شهدائنا تحت احذية المحتل .

هذه شرارة الانطلاقة الجديدة ،بنبح اللاجيء ، عنبه ، فلا تبقى بعدها ، وتكون الخيمة في المنفى ، محطة فقط وليست مصيرا ، يقطعه الانسان في عصر ينفجر بالثورات ، ونداء الخلاص ،

البقية ص ٧ عمود ٦

هكذا في الأصل

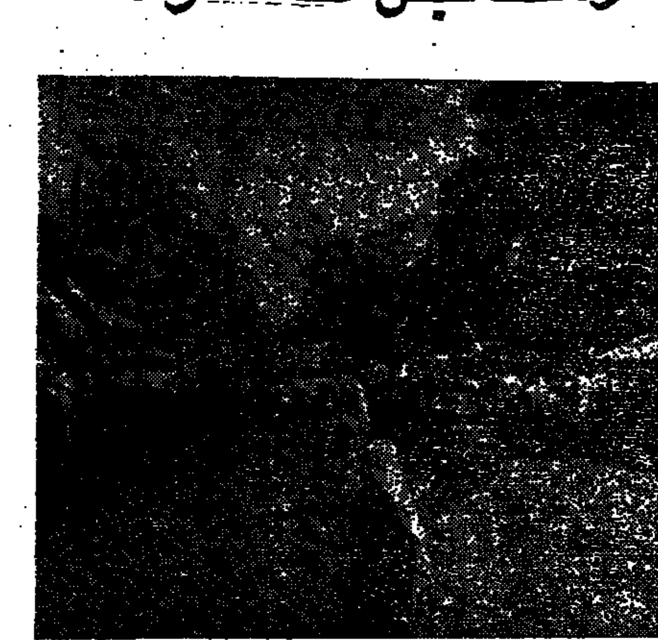




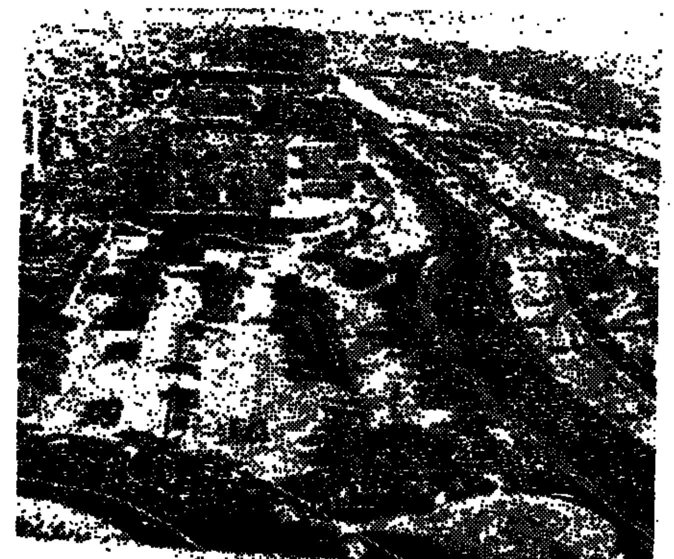
وقنابل غزة — وعبوات يافا













رافضة الهزيمة وكل حلول الاستسلام ومؤكدة المعنى الحقيقي لانطلاقة ٦٥

عام المؤامرات على الثورة .. وأثره على عملنا العسكري

مقارنة بالأرقام بين عملياتنا عام ١٩٦٩ وعملياتنا عام ١٩٧٠

عام ١٩٦٩ هو عام تصاعد عملنا الثوري عسكريا وسياسيا .. وعام ١٩٧٠ هو عام المؤامرات على الثورة .. ولهذا نجد ان الخط البياني لتصاعد عملنا العسكري يتأثر مباشرة بالمواجهات العسكرية التي تخوضها الثورة فوق الارض العربية .

ونلاحظ اننا بعد كل تصاعد ملحوظ على العدو نواجه بمخطط جديد ولهذا فنحن لا نستطيع الفصل بين ما نقوم به ضد عدونا الصهيوني وما تقوم به أدوات الامبريالية والصهيونية لتخفيف تأثير وتصاعد عملياتنا على المحتل الصهيوني .

واذا كانت الثورة عبر ممارساتها ونضالها المستمر فوق الساحة العربية كانت تهدف اساسا الى تجنب ايسة معارك جانبية تفتح عليها ، فان هدف ذلك اساسا تفويت الفرصة على المخططات المضادة التي تريد ان تنحرف بنضالنا الى معارك جانبية لن تخدم في النتيجة سوى العدو نفسه .. ان تعريب القتال فوق الارض العربية وترك العدو يتفرج مستريحا وامنا بينما ينزف دم رفاق السلاح والخندق هو المؤامرة الكبيرة التي علينا افشالها بالاساس .

ان المتامرين لن يكفوا عن مخططاتهم هذه بديهة لان القوى المضادة للثورة لا يمكن أن تنتهي ما دام هناك ثورة تعمل ..

وعبر المرحلة القادمة مطلوب المزيد من التصعيد في عملياتنا العسكرية والمزيد من الانتباه والاعداد لمواجهة المؤامرات القادمة وافشالها ..

بكلمة واحدة ..

حماية الثورة والاستمرار فيها حتى التحرير .

وقبل استعراض عملنا العسكري عام ١٩٧٠ نلقي نظرة على عملنا العسكري عام ١٩٦٩ لنكتشف من خلال المقارنة الرقمية مدى بشاعة المخطط والتامر الذي يستهدف مباشرة خدمة العدو الصهيوني .

وعمليات ١٩٦٩ التي سنعرضها هي فقط عمليات قوات العاصفة وحدها وذلك لعدم توفر احصاءات لعمليات كافة التنظيمات .

● عدد العمليات :

استطاعت قوات العاصفة تنفيذ « ٢٣٢٣ » عملية كالتالي :

كانون ثاني ٨٣ عملية ، شباط ٧٨ عملية ، اذار ١٢٤ عملية ، نيسان ١٠٧ عملية ، ايار ١٣٥ عملية حزيران ١٣٦ عملية تموز ١٩١ عملية اب ٢٧٧ عملية ، ايلول ٢٠٩ عملية ، تشرين اول ٢٢٣ عملية تشرين ثاني ٢٤٧ عملية كانون اول ٥٢٣ عملية لغاية ٢٨-١٢-١٩٦٩ .

المجموع ٢٣٢٣ عملية .

وقد شملت هذه العمليات كافة الارض المحتلة وعلى ابرزها عملية « القسام » التي نفذت ليلة ٢-٣-٦٩ والتي تم خلالها اقتحام الحمة والسيطرة عليها لمدة ثلاث ساعات وتشكل هذه العملية فاتحة معطاءة لعدد من العمليات الكبيرة واهمها :

١ — عملية الحزام الاخضر التي تم فيها اقتحام « ٣ » مستعمرات و « ٣ » مواقع على امتداد واجهة طولها « ٧ » كم بتاريخ ٨-٨-١٩٦٩

٢ — عملية رأس الحربة التي تم فيها احتلال مخفر السويمة ليلة ٢٤-٨-١٩٦٩ .

٣ — عملية حراب الفتح التي تم فيها مهاجمة مواقع على امتداد « ٣٢ » كم من التركمانية شمالا الى مخفر السويمة جنوبا ليلة ٢٤-٨-١٩٦٩ .

٤ — عملية اشبال فتح حيث هوجمت مواقع على امتداد « ٢٠ » كم من القنيطرة شمالا الى خسفين جنوبا ليلة ٥-٩-١٩٦٩ .

٥ — عملية الارض الطيبة حيث تم اقتحام الحمة للمرة الثانية ليلة ٤-٩-١٩٦٩ .

٦ — عملية دير ياسين التي تم خلالها اقتحام مستعمرة جبين بالجولان ليلة ١٥-٩-١٩٦٩ .

٧ — عملية غرحان السعدي حيث هوجمت مواقع على امتداد — ٤٠ — كم من شويعر شمالا الى البحر الميت جنوبا ليلة ١٩-٩-١٩٦٩ .

٨ — عملية عبد القادر الحسيني التي تم خلالها مهاجمة مستعمرة كفار روبين وعدة مواقع ونقاط مراقبة ليلة ٢١-٩-١٩٦٩ .

٩ — عملية بيت ساحور حيث هوجمت مواقع تمتد من مستعمرة ماعوز حاييم شمالا الى البحر الميت جنوبا « اكثر من ١٠٠ كم » ليلة ٣٠-٩-١٩٦٩ .

١٠ — عملية ابو دية ، حيث تم اقتحام معسكر جيات الزيت ليلة ٢٠-٩-١٩٦٩ .

١١ — عملية المقدم فايز حمدان « الرائد خالد » التي نفذت مساء أول ايام عيد الفطر ١٠-١٢-١٩٦٩ ، وهوجمت فيها مواقع العدو على امتداد الغور الاوسط .

كما تم خلال هذه المدة نسف سد نهر ايم ليلة ١١-٩-١٩٦٩ وتدمير معدات اعادة بناء السد ليلة ٢٤-٩-١٩٦٩ .

وتمكن ثوارنا من تدمير الاسلاك المكهربة والالكترونية التي اقامها العدو للحد من نشاطهم على امتداد خط المواجهة شمال البحر الميت وجنوبه وذلك ليلتي ١٩-٨ ، ١٧-٧ واعادة نسف بعض الاجزاء التي رممها العدو بعد العمليتين .

وتم خلال العام الماضي نسف بيسان عشرات المرات بالصواريخ الثقيلة وكذلك جميع مستوطنات ومنشئات العدو في غور بيسان الذي تتمركز فيه صناعات هامة للعدو كما انه يعتبر منطقة زراعية هامة .

● الجولان :

نفذ ثوار العاصفة خلال العام الماضي « ٩٤ » عملية في اجزاء مختلفة من هضبة الجولان ، بينها العمليات التالية : —

● الجليل الاعلى :

بالرغم من احداث جنوب لبنان فقد تمكن ثوار العاصفة من تنفيذ « ٥٤٠ » عملية شملت كافة اجزاء الجليل الاعلى .

● حيفا :

كانت منطقة حيفا طوال العام الماضي مسرح نشاط فعال لقوات العاصفة حيث تمكنوا خلاله من تنفيذ « ٢١ » عملية كبيرة تعتبر ضربات قوية نشرت القلق والرعب في المنطقة بحيث نستطيع القول بان حيفا كانت منطقة رعب عام ١٩٦٩ .

● العفولة :

نفذت فيها « ٥ » عمليات .

● كفار سابا :

١ — تدمير محطة ضخ للمياه شرق كفار سابا ليلة ١٠-٤ .

٢ — تدمير مصنع للذخيرة شرق كفار سابا ليلة ٧-٦ .

٣ — تدمير مصنع للمعلبات تدميرا تاما ليلة ٢٤-٧ .

● جنين :

نفذت فيها « ٦ » عمليات .

● قلقيلية :

تدمير اجزاء كبيرة من مصنع عصير البرتقال التابع لشركة بيرمن يوم ٢٨-١ .

نسف مصنع الزيوت النباتية جنوب قلقيلية ليلة ١٧-٥ .

تدمير جزء من مبنى الحاكم العسكري ليلة ١-٨ .

● نابلس

تم خلال هذه الفترة تنفيذ « ٤٢ » عملية .

● رام الله والبيرة

نفذت فيها « ٨ » عمليات .

● القدس :

نفذ فيها « ١٨ » عملية .

● الرملة :

نزع قضبان السكة الحديد بين الرملة والنعناعة وانقلاب عدة عربات .

قتل الكولونيل جدعون نبدل بعد نسف سيارته على الطريق بين الرملة واللطرون في ١٧-١٢ .

● اللد :

تفجير عبوات شديدة الانفجار في ساحة السوق العام قرب الجامع يوم ٢٧-٢ .

● تل ابيب :

نفذت فيها « ١٠ » عمليات .

● ناتانيا :

هجوم على معسكر للعدو بالقرب من ناتانيا ليلة ١٨-٤ .

نسف نادي الضباط في مستعمرة عين ورد شمال شرقي ناتانيا في ٢٤-٤

تدمير منشئات للعدو في مستعمرة تلمنت كفارهس بين طولكرم وناتانيا يوم ١٦-٨ .

تدمير اجهزة تيار الضغط العالي في مستعمرة كفار هس بين طولكرم وناتانيا يوم ١٦-٨ .

تدمير سيارة على طريق ناتانيا يوم ٢١-٨ .

● بيت لحم :

تدمير سيارة بجوار الدهيشة ٢-١

تدمير سيارة وقتل وجرح من فيها شرق بيت نتيف ليلة ٢٢-٣ .

التحام مع العدو بجوار بتير من ٨ مساء الى ٦ صباحا يوم ٢٩-٣ .

تفجير لغم في الية وقتل وجرح من فيها بين الجبلية والجبعة ليلة ١٢-٦

نسف أجزاء من مبنى الحاكم العسكري ليلة ١٩-٨ .

● منطقة الخليل :

تميزت عمليات منطقة الخليل في الفترة الاخيرة بشمولها معظم انحاء المنطقة وتركز قسم كبير منها في قلب المدينة ورغم محاصرة المدينة ومنع التجول فيها وفرض قيود اقتصادية قاسية عليها فان شعبنا استمر في توجيه ضرباته القاسية للعدو والتي بلغت خلال العام الماضي « ٦١ » عملية .

● قطاع غزة :

رغم كافة وسائل العنف التي يتبعها العدو ضد شعبنا في القطاع من أحكام جائرة واعتقالات بالجملة ونسف للبيوت وفرض حظر التجول وتطبيق قيود اقتصادية فان عمليات ثوارنا في قطاع غزة لا زالت تسجل ارتفاعا ملحوظا وقوة اكثر .

نفذ ثوارنا « ٣١٤ » عملية ناجحة في قلب القطاع والمستعمرات المحيطة به خلال عام ١٩٦٩ .

● النقب :

تمكن ثوارنا من تنفيذ « ١٧٥ » عملية عام ١٩٦٩ والتي شملت كل اجزاء النقب مما يدل على مدى مقدرة ثوارنا على التحرك السريع وتوجيه الضربات السريعة والانسحاب السريع فالقتال في المناطق الصحراوية الواسعة يحتاج الى سرعة فائقة كما يحتاج الى مقاتلين يتمتعون بمقدرة فائقة على مواجهة اقسى الظروف والقتال من خلالها واذا علمنا ان عمليات ثوارنا قد غطت كامل الارض الممتدة من بئر السبع شمالا الى ايلات جنوبا ومن وادي عربة شرقا الى قطاع غزة والعوجا حفير والعريش غربا نقف على الدور البطولي الذي يقوم به ثوارنا في هذا الجزء من أرضنا المحتلة .

والان لنستعرض عمليات ثوارنا الصادرة في بلاغات الكفاح المسلح الفلسطيني . لقد بلغ عدد العمليات في عام ١٩٧٠ « ٢٢٥٦ » عملية موزعة كالتالي :

كانون الثاني : ٤١٨ عملية
شباط : ١٩٥ عملية
اذار : ٣٦٩ عملية
نيسان : ٢٩٧ عملية
أيار : ٢٢١ عملية
حزيران ٢٥٧ عملية
تموز : ١١٥ عملية
اب : ٢٠٤ عملية
أيلول لم يسجل ..
تشرين أول : ٦ عمليات
تشرين الثاني : ٢٤ عملية
كانون الاول : ٣٣ عملية .

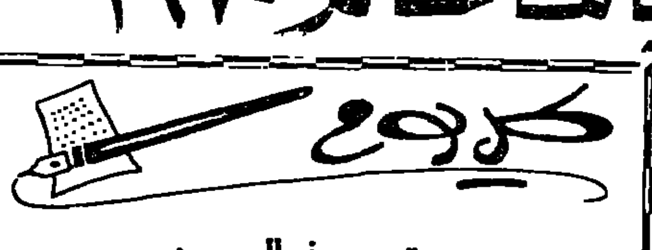
ونلاحظ على هذه الارقام ما يلي:

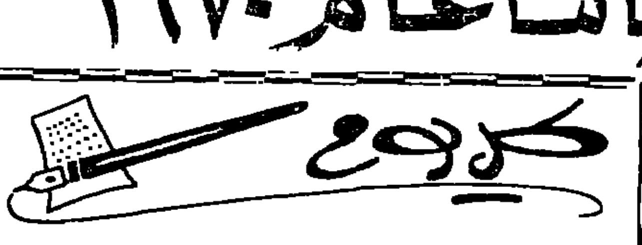
في شهر شباط من عام ١٩٧٠ وهو الشهر الذي تمت فيه المواجهة في الاردن ١٠-٢ هبط عدد عملياتنا من ٤١٨ عملية في شهر كانون الثاني الى ١٩٥ عملية في شهر شباط .. وانه عاد الى الارتفاع في شهر اذار ..

كما نلاحظ ان المواجهة التي تمت في حزيران قد ادت الى هبوط عملنا في تموز الى ١١٥ عملية لتعود فترتفع الى ٢٠٤ في آب اما في شهر ايلول الاسود ، فلم يسجل سوى عدد محدود من العمليات لم يسجل في قطاع غزة وليستمر الهبوط بعدها الى ٦ عمليات في تشرين الاول ، ثم يأخذ بالتصاعد التدريجي الى ٢٤ في تشرين الثاني و ٣٣ في كانون الاول .

وكم يبعث في النفس الاسى أن نقارن عمليات شهر ١٢ عام ١٩٧٠ ، قياسا الى عمليات شهر ١٢ عام ٦٩

البقية ص ٧ عمود ٣





هديتي في العيد

(أم شهيد)

في مثل هذا الصباح . اعتدت يا ولدي ان تقدم لي هدية ..

لم انم ليلة البارحة .. صدقني لم انم .. كنت انتظر بالهدية ..

آه يا فارسي البطل . لا استطيع ان انسى لحظة واحدة انك ابني كما انت ابن فلسطين .

لا تغضب فانت قطعة من قلبي .. وانا مثلك نزفت جريحا من فلسطين .

ولدي لاخاطبك اليوم من قلبي . من قلب الام التي اعطت لفلسطين اغلى ما تملك ..

لا تصدق ان هناك من هو اغلى من الولد .. انا لا ابكي .. هذه ليست دموع الم .. لكنها دموع شوق وحنين .

انتظرتك ان تاتي الليلة .. يملأ صوتك زوايا خيمتنا الكئيبة .. انتظرتك والرفاق .. اخوتك .. الا ترى انني احبهم كما احبك . في عيونهم ارى فجر الغد .. وفي وجوههم اعانق شروق النصر .

وانتظرت .. وطال الانتظار ليس شيئا قليلا ان يمر من عمر الابطال ستة اعوام .

في العام الاول ولد الامل وفي العام الثاني دخل القلوب وفي العام الثالث والرابع والخامس ترعرع الامل .. كبر .. اصبح ومضة في العيون .. خفقة في القلوب .. بسمة مشرقة تملأ ملايين العيون .

وماذا في العام السادس ؟

آه .. لا استطيع ان اقول .. سامحني يا ولدي فقلب الام اضعف القلوب اوهنها .. اكثرها جراحا .

لا استطيع ان اقول ماذا اصاب الامل في عامه السادس حقا كبر فجأة .. كبر في سنين قليلة مئات السنين . لكنا نحبه .. لكنا نريده .. لقد بعث الحياة في شرايينا .. جعل من دموعنا البائسة نارا محرقة .. احال ظلامنا نهارا مشرقا .

يا ولدي .. هل خرجت حقا من دائرة الامل ؟ آه يا ولدي يا احباء ولدي .. يا اهل ولدي .. يا فلسطين الام ماذا اصاب الامل ؟ هل جرح الامل ؟

كما جئت في العام الماضي البقية ص ٢ عمود ٧

إلى الذين مازالوا يؤمنون بإمكانية الحل السلمي

كل هذا نفذته اسرائيل خلال عام ١٩٧٠

في نطاق سعيها لتهويد الأرض المحتلة.. فقضية الإنسحاب مناورة لن تنفذها

لم يعد خافيا على احد ان ماسمي بدولة اسرائيل ليست الا خطوة مرحلية لتحقيق دولة اسرائيل الكبرى • وان الاطماع الصهيونية في الوطن العربي هي اكثر من ان تقتنع بما احتلته من الاراضي في عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٦٧ • واذا كان الاحتلال العسكري للاراضي العربية وسيلة تحقيق تلك الاطماع ،فان الحركة الاستيطانية هي في نهاية المطاف امل تحقيق دولة اسرائيل الكبرى •

ان مايحدث في الارض المحتلة يؤكد بما لايدع مجالا للشك ، ان حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، هي حرب توسعية تهدف الى تحقيق مكاسب اقليمية ، وان كل دعوة للسلام هي دعوى زائفة تهدف الى التضليل والخداع •

من هذا المنطلق يمكن القول بان اسرائيل حاولت وتحاول – بعد حرب حزيران ان تضفي صفة الديمومة ، والاستمرارية على وجودها غير الشرعي في الاراضي المحتلة ،وقد اتخذت من الاستيطان وسيلة لضمان هذه الديمومة ، والاستمرارية ، حتى ان نائب رئيسة وزراء العدو صرح بان النشاط الاستيطاني هو سلاح اسرائيل السري في الكفاح السياسي ورسم حدود امنة وان حركة الكيبوتسات لاتكتفي بالحديث فقط بل انها تعمل ايضا •

تحاول اسرائيل اليوم بناء كيان استيطاني في الاراضي المحتلة يسبقها الجهد الى ذلك سبيلا، رغم مزاعمها التي لاتجد في تكرارها حرجا – والتي يكذبها التاريخ نفسه وترفضها القوانين الدولية – حول الاحقية الدينية، والتاريخية للاستيطان في القدس والخليل. فانها تقف عارية امام العالم باجمعه في مشاريع الاستيطان في كل ارضنا المحتلة • فهي تقيم المستعمرات في الضفة الغربية، وسيناء، وهضبة الجولان وغزة ، ومن الاهداف الحالية للاستيطان الاسرائيلي بشكل عام:

أولا :

اقامة ماتسميه بحزام امن اسرائيل ليطل على المناطق العربية، فيكون بذلك مركز دفاع وانطلاق لعدوان جديد، ويكون محاذيا للشريط الاخضر الممتد على طوال نهر الاردن وترجع الاهمية الامنية الى طبيعة الاشخاص المستوطنات الذين يستطنون فيها، حيث تعتبر كمائن متقدمة للعدو، او ان من يسكنها هم جماعة من قاجيال الشبيبة الاسرائيلية العاملة ، والمحاربة •

ثانيا :

اضفاء الصبغة الصهيونية على الاراضي المحتلة وتهويدها ، ومن اجل تامين استمرار الحركة الاستيطانية، فقد ارتفعت ميزانية اسكان المهاجرين الجدد من ٤٥٠ مليون ليرة اسرائيلية في عام ٦٩–٧٠ الى ٦٠٠ مليون ليرة لعام ٧٠–١٩٧١

والنشاط الاستيطاني يكاد يغطي معظم الاراضي المحتلة في غزة وسيناء ، والضفة الغربية وهضبة الجولان السورية •

وفي مجال الحديث عن استيطان الجولان يجب الا يغيب عن الذاكرة حديث ديفيد بن غوريون الذي ادلى به مؤخرا، في حفل اقيم في تل أبيب لجباية الاموال للاستيطان حيث قال: انه لمن الضروري ان يقام في اقرب وقت وعلى اقل وجه عشرين مستعمرة يهودية اخرى وذلك لكي نؤمن مستقبل الجولان في ايدينا الى الابد •• واننا اذا استوطنا الجولان بالصورة المطلوبة فان احدا لن يستطيع ان يطردنا من هناك •

وفي قطاع غزة مثلا

تمت الموافقة على انشاء مستوطنتين زراعيتين بمداخل مدينة رفح • ان اللجنة الوزارية التي يشترك فيها ممثلون عن وزارة الداخلية، ووزارة الصحة وممثلون عن الجيش الاسرائيلي ، قد صادقت على انشاء هاتين المستعمرتين واوصت على اتمام اقامتهما باقصى سرعة، وان البرنامج المحلي ينص على ان تكون للمستعمرات الجديدة ١٢٠ وحدة سكنية في كل منها ، وقد خصص لهذا الغرض ٤٠٠ دونما •

كما ان سلطات الاحتلال باشرت باقامة المدينة الصناعية في القطاع، والتي تمتد حدودها من شمال قطاع غزة ، وتمر غربي بيت لاهيا وبيت حانون ، وان الاليات الاسرائيلية قد باشرت فعلا في تسوية الاراضي لانشاء هذه المدينة • وقد اقيمت ثلاث مستوطنات في شمالي سيناء، واذا كانت حركة الاستيطان قائمة في غزة وسيناء فانها قائمة كذلك •

هضبة الجولان :

فقد نكرت صحيفة معاريف الاسرائيلية في عددها رقم ٧٧٨٤ بتاريخ ١٦–١٢–٧٠ ، انه سيتم في عام ١٩٧٠–١٩٧١ استثمار ١٨ مليون ليرة اسرائيلية لاقامة مستوطنات دائمة في الهضبة السورية، تعود ملكيتها الى الغائبين العرب •

وانه فيما يتعلق بالقدس على وجه الخصوص فان اسرائيل تاكيدا لسياستها في تهويد المدينة، فانها تسعى لاقامة القدس الكبرى او ماتسميها بالقدس الذهبية •

ففي ١٥–١٢–١٩٧٠ عرض على بلدية القدس برنامج شامل لتطوير القدس لعام ٢٠١٠ لتشمل مساحة قدرها ٥٤٠ دونما تمتد بين رام الله شمالا وبيت لحم جنوبا •وتحقيقا لهذه السياسة فقد استولى العدو على ٣٠٠ دونم بين شعفاط والقدس في محاولة لضمها لحي اشكول الذي اقيم في الشيخ جراح، وباشرت السلطات فعلا في اقامة وحدات استيطانية . كما اصدرت دائرة الحكم العسكري في بيت لحم امرا بمصادرة الفي دونم بالقرب من معسكر عش غراب ومصادرة اراضي قرب قسارية وطردت اهلها ، وقد حاولت سلطات العدو الاستيلاء على مامساحته ٥٠٠ دونما في منطقة حوسان ووادي فوكين قضاء بيت لحم، مدعين أن اصحابها كانوا قد بلعوها لهم قبل عام ١٩٤٨ وقامت بتعديل خط الهدنة السابق عام ١٩٤٨ بهدف الاستيلاء على بعض قرى رام الله وقد بدا التعديل من قرية المدية باتجاه الجنوب على خط مستقيم، وطردت سلطات العدو اهالي قرية بيت فجار واستملكت على مامساحته ١٣٠ دونما اقامت عليها معسكرا لقواتها العسكرية •

واذا كان العدو يسعى جاهدا لتهويد مدينة القدس فانه كذلك يسعى لتهويد مدينة الخليل ،فقد خصص قسم الاستيطان بالوكالة اليهودية مايزيد على ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية للاستيطان في الخليل والقدس • وان زعماء العدو يؤكدون عزمهم على تهويد الخليل فقد دعا وزير المواصلات السابق (عازر فايتسمان) الى ضم المدينة ضمن حدود اسرائيل كما ايدت غولدا مائير اقامة مدينة يهودية قرب الخليل وذلك في اجتماع اللجنة السياسية لحزب التجمع الاسرائيلي وان المخطط الاسرائيلي يهدف الى تهويد المدينة• بانشاء مدينة يهودية في الخليل فقد صرح ايغال الون في رده على سؤال لعضو الكنيست شموئيل تامير بان الحكومة تدرس وتخطط من اجل انشاء مدينة يهودية كبيرة في الخليل وقد باشرت السلطات الاسرائيلية فعلا في تهويد المدينة عندما جلبت مجموعة من اليهود اقاموا في فندق النهر الخالد، ثم ازداد عدد اليهود الذين كشفوا عن نواياهم الاستيطانية في المدينة في مظاهرتهم التي كانوا يهتفون فيها :

(نحن ورثة الخليل قد عدنا وسنبقى فيها وستصبح مدينة عامرة لنا على غرار مدينة الاجداد، وهؤلاء العرب سيكونوا عبيدا واجراء لنا، وسنؤسسها ونبنيها كما نريد، ستصبح زاهرة بنا وعامرة بنا، وستكونوا بعيدين في اراضي اجدادكم هناك بعيدا بعيدا)

وقد اتخذ الاستيطان في هذه الاراضي ثلاثة اتجاهات هي : –

١ – السكن في كفار عصيون قرب الخليل وقد افتتحت هذه المستوطنة في احتفال رسمي حضره ايجال الون •

٢ – السكن في قريتي نيفي يعقوب وعطاروت •

٣ – السكن في مدينة الخليل نفسها •

وقد برر الصهاينة حركة الاستيطان في الخليل بالفكرة الدينية وقدسية المدينة بالنسبة للدين اليهودي غير ان مائير اعلنت صراحة عن الاهداف التوسعية للحركة الاستيطانية في منطقة الخليل بقولها . انه اعتبارا من الان سيقطن اليهود في كفار عصيون الى الابد وقد وافق مجلس وزراء العدو على هذه السياسة عندما اقر بناء ٢٥٠ وحدة سكنية كبداية لاقامة مدينة يهودية في الخليل .

وفيما يلي قائمة بالمناطق التي استولى عليها العدو خلال عام ١٩٧٠

● الاستيلاء على ١٢٠٠ دونم في بلدة بيت عنان قضاء القدس في اواخر ٤–٧٠

● اغلاق مساحة ٣٠٠٠ دونم من اراضي الخليل وهي مزروعة بكروم العنب والبساتين ومنع اصحابها من الوصول اليها ، وهي مملوكة لمواطنين من الخليل . وقد صدر هذا بناء على اوامر الحاكم العسكري لمنطقة الخليل بتاريخ ٢٩–٤–١٩٧٠ م تحجج المسؤول عن تنسيق شؤون المناطق المحتلة « البريغادير شلومو غازيت » بسبب الاغلاق فقال انه عسكري بحت .

● الاستيلاء على منطقة تبلغ مساحتها ٥٨٠ دونما في منطقة صوريف وتحريجها في اواخر ٤–٧٠

● الاستيلاء على ١١٣٠ دونما في بيت ساحور في ١–٥–١٩٧٠ .

● الاستيلاء على مساحة قدرها ٢٠٠٠ دونم شرقي بيت اكسا ، ومنع اصحابها من الوصول اليها وهي أرض زراعية .

● الاستيلاء تحت اسم الاستصلاح على خمسة الاف دونم في الجولان لتشجيرها في ٩–٥–١٩٧٠ .

● الاستيلاء على مساحة ٣٠٠ دونم في اراضي بلدة صفا – رام الله ومنع اصحابها من الوصول اليها .

من وسائل استملاك الاراضي الاخرى :

التشجير : –

● قام العدو بتشجير أرض مساحتها « ١٥٠٠ دونم » بين بيت سوريك وموقع الشيخ عبد العزيز في القدس .

● كما قام بتشجير ما مساحته ١٢٠٠ دونم تقع بين بيت حنينا والنبي صموئيل . ومنع اصحابها من الوصول اليها مع انها كانت اراضي زراعية.

● اجبار أصحاب المحلات على وضع يافطات بالعبرية – في القدس وذلك بقرار من المجلس البلدي في المدينة .

● اكراه بعض التجار على الاشتراك مع تجار يهود في المحلات التجارية العربية سواء عن طريق الضغط الاقتصادي او الترغيب .

● اقامة المناطق الصناعية في الضفة ، مثل القدس ، نابلس طولكرم ، وغزة .

وقد بلغ عدد المستوطنات التي اقيمت حتى ٣–١٩٧٠ على لسان الون ٢٢ مستوطنة وثمانية اخرى في طور الانشاء توزع كالتالي :

١٠ مستوطنات في الجولان

٥ مستوطنات في غور الاردن

٢ مستوطنات شمال سيناء .

٢ مستوطنتان في غوش عتصيون

١ مستوطنة واحدة في موديعين

وقد نشرت ذلك معاريف بتاريخ ١–٣–١٩٧٠ .

وفيما يلي قائمة بأسماء بعض المستوطنات التي اقيمت حتى ١ ناحال ديكلا – رفح ، روش تس – عوش عتصيون ، ميكب – الج ناحال سوول – غور الاردن ، نا جلجال – غور الاردن ، اكرن ش – غوش عتصيون ، رمات نالو الجولان ، نيفي ايلان – القدس جبل الزيتون – القدس ، مجب – غور الاردن ، تيلان – نابلس ماهونا – الضفة الغربية ، ناح برغمان – غور الاردن ، ناحـ جلجال – اريحا .

الهضبة السورية : –

مروم جولان ، بنضاب يوأب النال ، ناحال جيسر ، ناحال جو رامات تسالومه .

والسؤال الآن :

الا تعني اقامة هذه المستعمرات استمرارا للنهج التوسعية ؟

رأينا – بقية

(لا بد أن ينتهي هذا الوضع المقلوب ، لا بد أن يرجع شعبنا حرا الى وطنه) • وتشبث الرجال ببنادقهم العتيقة •• وتابعوا خطواتهم الجادة نحو ارضهم ••

كان ذلك قبل سنوات ست•

الرحلة كانت شاقة ومضنية وطويلة •• ثوارنا كانوا يعرفون ذلك جيدا••

الاخطار التي تعترض الرحلة ليست من العدو الصهيوني فقط •• ثوارنا كانوا يعرفون أن الارض العربية التي يتحركون عليها باتجاه ارضهم ملأى بالالغام والكمائن • المؤامرات والمخططات التي ستواجه ثورتنا وهي لا زالت بعد على أول الطريق ستكون شرسة وكبيره وستشارك فيها كل القوى المعادية للحرية في العالم •• كان ثوارنا يدركون هذا بوعي وعمق •• لكن ثوارنا كانوا يدركون ايضا أن الرصاص الثوري قادر على كسر جدران الجليد التي تحجب عن امتنا وهج الحرية وقادر ايضا على اذابة الصقيع الذي لفع وجودنا كله بالتواكل والصبر اللامجدي • ولهذا فان جماهيرنا بعد أن تلفظ جانبا كل السلبيات التي عاشت فيها قرونا عديدة ستصنع نصرها وتاريخها •

الطلائع الرائدة من شعبنا واصلت خطواتها عبر العتمة ومن فوهات بنادقهم العتيقة التي انطلقت الى صدر الاحتلال بدأ الفجر الجديد يبزغ من خلف جبال التخلف والهزيمة •• ليحرق ركام المانشيتات المخدرة والاعلام الزائف والكلمات التي تولد ميتة بلا نبض أو روح • وعبر السنوات الست العظيمة واجهت ثورتنا بجماهيرها المناضلة تحديات وظروف غاية في الخطورة والتعقيد ، ولكن الثورة خرجت من كل هذه التحديات والمعارك وهي أكثر تصميما وايمانا على مواصلة المسيرة للوصول الى شواطيء الحرية في حيفا ويافا • واليوم ونحن على ابواب العام السادس من عمر ثورتنا فاننا نجدد عهد الثوار بأن المسيرة لا يمكن أن تتوقف حتى النصر •• وان الخطوات التي عبرت الدرب وخطبت خطواتها الاولى في رحلة الالف ميل ستبقى ماضية في طريقها حتى ترتفع كافة الاوضاع الظالمة من ارضنا وتتحقق لشعبنا كرامته وحريته في العودة والعدالة •• وستبقى اعلام الثورة وبنادق الثوار مشرعة حتى يتم نسف جميع اشكال القهر والاستغلال في منطقتنا•• وشعارنا العظيم الذي اعلناه مع مولد شعبنا وثورتنا في الفاتح من كانون الثاني عام ١٩٦٥ ثورة حتى النصر سيظل مدويا بين جماهير امتنا العربية وكل المضطهدين في هذا العالم حتى يتم دحر الامبرياليين وادواتهم ليعيش الانسان حرا •• وثورة حتى النصر

عام المؤامرات – بقية

والتي بلغ عددها حتى يوم ٢٨–١٢–١٩٦٩ « ٥٢٣ » عملية .

ولكن على الرغم من هذه الصور السلبية نلاحظ جوانب مشرقة ، فعلى الرغم من التاثير الكبير للاحداث التي تمر بها الثورة على نضالنا داخل الارض المحتلة الان عدد عملياتنا في قطاع غزة قد ارتفع الى ٣٥٥ عملية عسكرية وكان من المنتظر لولا المؤامرات التي تشد الثورة بعيدا عن معركتها الاساسية أن تصل الى ضعف هذا العدد .

وقياسا عليه بقية عملياتنا في الضفة الغربية .

واذا كان الرقم النهائي لعمليات ثوارنا عام ١٩٦٩ لم يختلف عن عدده كثيرا في عام ١٩٧٠ ، فان هذا يعتبر تراجعا كبيرا اذ المفروض ان يتصاعد الخط البياني لعدد عملياتنا اسوة بتصاعده في اعوام ٦٧ ، ٦٨ ، ١٩٦٩ .

الاسير الاول – بقية

للمحاكمة بتهمة الانتماء لفتح وقد جرت محاكمته بصورة سرية امام محكمة عسكرية اجلت المحكمة اصدار قرارها الى ما بعد مناقشة خاصة في الكنيست الاسرائيلي لتعديل احد القوانين الخاصة بالتسلل وقد اقر برلمان العصابات امر تعديل القانون لرفع العقوبة الى الاعدام بعد ذلك قامت المحكمة باصدار قرارها الاعدام يوم ٤–٦–١٩٦٥ م وكان قرار المحكمة مخالفا لكل الاعراف والقوانين الدولية في معاملة الاسرى وقد ذكرت صحافة اسرائيل انذاك ان البطل قد البس ملابس حمراء استعدادا لتنفيذ حكم الاعدام فيه .

أرسلت القيادة العامة لقوات العاصفة مذكرة خاصة بالاسير الى الامين العام للامم المتحدة طلبت تعميما سريعا على كافة الدول الاعضاء كما عممت مذكرات اخرى الى عدد كبير من الشخصيات والهيئات والمنظمات الدولية طالبة التدخل الفوري لمنع حكم الاعدام ومرة اخرى حذرت الصهاينة من اعدام البطل .

من القائد العام – بقية

عام ١٩٦٥ ليشق ظلام الهزيمة وليلير في سماء فلسطين فجر النصر الاكيد .

ايها الاخوة الثوار ..

ان الجماهير التي وقفت من ورائكم .. تقدم لكم من ثقتها وتأييدها ودماء ابنائها ، مما مكنكم من المحافظة على الثورة والاستمرار في المسيرة ، انما تطالبكم ، وارادة الجماهير امر ملزم لكل ثائر .. بالمحافظة على البنادق مشرعة في ايديكم وبالايمان يعمر قلوبكم وبالثقة تمنحكم الصلابة والاصرار والصمود ، وبالمزيد من العمل الدائب المتواصل حتى نصل بثورتنا الى مرحلة حرب التحرير الشعبية .. لنرفع في يوم لا بد آت أعلام العزة والحرية والكرامة فوق كل شبر من ارضنا المقدسة .

ايها الاخوة الثوار ..

اننا ونحن نقف على عتبة العام السابع للثورة .. لنذكر تاريخا مجيدا لشعبنا على مر السنين ومنذ بدات المؤامرة الاستعمارية الصهيونية لسلب ارضنا وتشريد شعبنا .. نذكر ثورات شعبنا منذ عام ١٩٢١م .. ونذكر ابطالا علمونا الثورة .. وأعطوا دروسا في التضحية والجراة والوطنية .

نذكر المعلم الثوري الشيخ عز الدين القسام وعبد الرحيم الحاج محمد وعبد الرحيم محمود وابراهيم ابو ديه وعبد القادر الحسيني وغيرهم الكثير ممن حملة المشاعل الاولى لنضال شعبنا ..

ونذكر رفاق لنا سبقونا على درب الشهادة .. ورووا بدمائهم تربة الارض التي طالما اشتاقت لدماء ابنائها ، لتنبت فوقها زهرة الحرية الحبيبة ..

ونذكر اخوان لنا هم الان في سجون الاحتلال ، سواء في سجنهم الكبير .. او في المعتقلات والزنازين .. يصمدون في وجه كل محاولات الارهاب والاذلال .. ويتطلعون الينا لنجدد لهم العهد والقسم بأن هذه البنادق لا يمكن أن تسكت الا بعد أن تتحرر كل فلسطين .

اننا عندما حملنا السلاح في الفاتح من عام ١٩٦٥ اقسمنا بانه سيظل مشرعا واننا لا يمكن ان نلقيه حتى النصر .. ونحن شعب لا ينكث بالعهد ولا بالقسم ..

ايها الاخوة الثوار ..

تحية لكم في كل مواقعكم ..

تحية لكل بندقية تعطي لشعبنا هوية للثورة .. هوية الميلاد الجديد .

تحية لكل قذيفة تنير لنا شبرا في درب العودة ...

والى المزيد من العمل ..

الى المزيد من النضال

والنصر للرجال الرجال

عاشت الثورة

وعاش الشعب

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار

وانها لثورة حتى النصر

اخوكم

ياسر عرفات

القائد العام لقوات الثورة

بزغ الفجر – بقية

ويتهم البعض ثورتنا بالجنون .

ويتهمنا البعض ، باننا نبحث عن الانتحار فقط .

وحين يشعر الاعداء بالتصميم ، يحركون « دماهم » ، واجهزة استخباراتهم ، وتفتح السجون ابوابها لتطوي في داخلها « المتمردين » .

في سجون اسرائيل : محمود حجازي

وفي سجون بعض الدول العربية : رفاق محمود حجازي ، وبعضهم قتل هناك .. كما حدث في سجن الرمل في لبنان ، حين قتل الشهيد : جلال كعوش ، وكما حدث في الاردن وقتل الشهيد الاول احمد موسى. ولكن الثوار يمضون الى الامام ، والثورة تعب ، والثائر اشقى الناس واسعدهم ، اشقاهم ، لانه يتعرض للجوع .والملاحقة والاضطهاد ، والقمع ، واسعدهم ، لانه راض باختياره ، ان يكون الشمعة التي تضيء حياة الاخرين . ويأتي حزيران .

وتحدث الحرب ، وتبتلع اسرائيل الاف الدونمات من الاراضي العربية، الجولان وسيناء ، والضفة الغربية . وتختنق الجماهير العربية ، ويهلكها النوار ، ويلفها الذهول : اين الجيوش الجرارة ؟ .. انها الهزيمة والعار ، والخذلان .

وفي لحظات الانهيار ،ومداهمة اليأس لجماهير امتنا ، وكل شعوبنا التي كانت معزولة عن معركتها المصيرية .. في لحظات الانكار تلك ، وفقدان الثقة بالنفس ، جاء الثوار .

وبدات بنادقهم تحارب .

وقنابلهم تضرب انتصار العدو .

واخذت الحيوية تدب في عروق المارد الذي غفى طويلا : الجماهير .

الكفاح المسلح ، حرب الشعب، تلك هي الطريق ، صعبة وطويلة ، وشاقة ، لكنها الوسيلة الوحيدة والضمان الاكيد ، لنيل الحرية وتحقيق الوحدة ، واخذ المكان الحقيقي تحت الشمس ، والاسهام في صنع مستقبل جديد ، ليس لاجيال امتنا الاتية ،ولكن للانسانية جمعاء .

جاءهم الثوار جاءوا .

وشعوب امتهم ، تمد لهم ايديها تحميهم ، وتتشبث بهم ، فهم عزتها حين فقدت عزتها في عام ٦٧ .

وهم املها ، حين فقدت ، تحت وقع السياط، وداخل السجون الصغيرة والكبيرة : الامل ،

ولكن الاعداء ، في كل مكان ،يعملون ليل نهار ، بدهاء وعناد . وينصبون الشراك ، ويعملون على احياء النعرات ويكرن ايلول الاسود .

ومن داخل البيوت المتردمة ، والدور المهدومة ، ومن كل قواعد ثوارنا ،من جنوب لبنان ، حتى غزة ، ينهض الثوار ،

اكبر من كل تآمر ،

واعتى من كل العواصف والمدافع، ويضربون قلب العدو ، في غزة، في بيت لحم ، في جنوب لبنان ،

فاذا المجموعة الصغيرة في الفاتح من عام ١٩٦٥ ، الاف الرجال ، والاف البنادق .

والويل للخونة .

فالثوار ... جاءوا ..

وسيظلون يجيئون ، من كل ارجاء وطننا العربي الكبير .

ونحن نحيي – بقية

١٩٣٧ ، عادت الثورة لتشتعل من جديد ، لانكشاف اللعبة البريطانية ، وخداعها السافر . وبدأ الثوار يحتلون القرى ، ويسيطرون على الجبال ، وطرق المواصلات ، وبذلك سيطروا على غالبية فلسطين، وساندهم في ذلك اخوة من سوريا ولبنان وشرقي الاردن .

وفي القدس اقيمت الحواجز والمتاريس وصمد الثوار باسلحتهم البسيطة في وجه القوات البريطانية المسلحة والمدربة جيدا .

كانت خسائر شعبنا في هذه الثورة حوالي الفي شهيد أما خسائر الانجليز والصهاينة فحوالي ٥٠٠ قتيل ومئات من الجرحى . وساد سكون ، نوعا ما ، منذ عام ١٩٣٩ – وحتى عام ١٩٤٥ . اي فترة الحرب العالمية

وفي عام ١٩٤٧ ،كان الفصل الاخير في المسرحية ، كما ارادة الاستعمار ، واستولت الصهيونية المتحالفة مع المصالح الامبريالية ، على غالبية فلسطين .

وعام ١٩٤٧ ، قدم شعبنا الاف الشهداء ، وفي طليعتهم البطل الخالد عبد القادر الحسيني ، شهيد القسطل الذي جاب الوطن العربي يطلب السلاح فما استجاب له احد .

ولكن .. هل سكت صوت البندقية؟ ان شعبنا اليوم يقدم النبل .. من معركة الى معركة ، ننتقل بتصميم ووعي ، ونعرف أن نضالنا ، ان هو الا دفاع عن الارض العربية كلها ، من الهجمة الصهيونية والامبريالية .

من وراء القضبان

مناضلونا الذين يقبعون اليوم وراء القضبان من حقهم علينا ان نذكرهم بالفخر والاعتزاز . ذلك أن معتقلينا وشهداءنا هم أولئك النفر من ابناء شعبنا الذين سبقوا الى نيل أوسمة الشرف •

وقصص البطولة التي يسجلها معتقلونا كل يوم في مواجهة كل وسائل التعذيب البدني والنفسي وفي مواجهة المحاكمات الزائفة قصص لا تحصى •

ان معتقلينا بالاعمال التي بسببها اعتقلوا ومن خلال المعاناة والصمود أمام كل وسائل الارهاب والعسف يشقون أمام أمتهم درب الحرية

لا بد للثورة من وقود ولا للحرية من ثمن ووقود الثورة وثمنها الشهداء والمصابون والمعتقلون اما النتيجة ، فهي ثورة الجماهير فهي دائمة الانتصار مهما طال الزمن

وراء القضبان يقبع ابطال لنا أسهموا ويسهمون في صناعة التاريخ منهم من قضى الاعوام في السجن ومنهم من شوهه التعذيب ومنهم من أبعد عن وطنه ولكنهم جميعا صامدون امنوا بان طريق الثورة المسلحة هو طريقهم الى الخلاص والحرية •

ان من يتحملون التعذيب الرهيب داخل سجن صرفند وغيره من السجون ، ابطال

وان من يقفون أمام المحاكم الصهيونية ليعلنوا عدم اعترافهم بالمحكمة او ليهتفوا بعد الحكم « لن تعيش اسرائيل وسنخرج من السجن وسنعود للنضال حتى تتحرر فلسطين » هم جميعا أبطال من حقهم علينا أن نذكرهم بالفخر والاعتزاز وأن نعاهدهم على السير في طريقهم حتى النصر •

قضية ثورية

من المسلم به ان العمل الثوري لا يمكن ان يخلو تماما من بعض الاخطاء او السلبيات اثنـــاء ممارسته مهما تسلح هذا العمـــل من دقة في تطبيق القواعـــد الاساسية في تنظيمه ،لذا فـــان الممارسة الثورية لفترة ما يجب ان تهتم بالضرورة بتقييم تجارب تلك الفترة لتتحقق الاســـتفادة الكاملة والتعلم من تلك الممارسة .

ان تقييم التجارب هو الواجـــب المتقيد به بعد كل ممارسة ثورية حتى تستطيع الثورة كشف سلبيات تلك المرحلة وثغراتها وتبيـــان الاخطاء التي يجب تفاديهـــا في مرحلة قادمة يكون خط الثورة فيها اكثر وضوحا ، واهدافها اكثـــر تحديدا ، واساليبها اكثر ملائمة لمعطيات الجماهير وقدرتها علـى الاستيعاب والمتابعة .

واذا كانت ثورتنا الفلسطينيـــة قد تخطت الان - بتجاربها الخطيرة والازمات القاتلة التي مرت بها - ستة سنوات من العمل الشـــاق والمضي فانه من الضرورة واللازم ان تكون وقفة التقييم لتجربـــة الفترة السابقة أعمق من الوقفات السابقة ، ويجب ان تتسم باكبـــر قدر من الموضوعية والصراحـــة والقدرة على الحسم في ضـــوء التحليل الكامل لكافة العوامـــل والظروف التي كان لها دور واضح في حسم كثير من قضايا الثورة .

اننا لو نظرنا الى منتصـــف الستينات حيث بدات طلائـــع العمل الفدائي تتقدم الى الممارسة الثورية في ظلمة الواقع العربـــي محاطة بسياج الحصار الاعلامـــي والسياسي المضاد ، لادركنا بكـــل وضوح ان التحام قادة العمـــل الفدائي بالقواعد المقاتلة كان من ابرز النقاط المضيئة في تلـــك الفترة ، وان تلك الاسرة الفدائيـــة قاعدة وقيادة بتواجدها في خنـــدق واحد اســـتطاعت ان تطـــرح للجماهير افكارا جديدة واهدافـــا واضحة فاستقطبتها حول هـــذا العمل الثوري ومن ثم كـــان عطاءها بشريا وماديا يفوق كـــل تقدير . وكانت درعا قويا قـــدم للثورة بعد ذلك كل حماية وأمان ولم يتخـــل عن الثـــورة رغم جســامة التضحيات ..

واذا كانت هزيمة الجيـــوش العربية في يونية ســـنة ١٩٦٧ ، وهزيمة القوات الصهيونية في كرامة مارس سنة ١٩٦٨ كانتا على حد سواء من العوامل الرئيسية التـي دفعت الجماهير للالتفاف حـــول الثورة او الطليعة الفدائيـــة ، وبالتالي ادى ذلك الى اتســـاع حجم قوات الثورة وتضخم جهاز الثورة . فان هذه المرحلة مـــن يونيه سنة ٦٧ الى مارس سنة ٦٨ وما بعده قد استلزمت وجـــود اجهزة متفرغة جديدة لتغطيـــة حاجات الثورة ومتطلباتها مـــن ناحية ولتغطية علاقات الثـــورة ومعاملاتها التي اتسعت وتشعبت سواء على المستوى الداخلي او العربي او العالمي ...

في هذه الفترة - نظرا لتلـــك الظروف - بدا الالتحام بيـــن قيادات العمل الفدائي والقواعـــد المقاتلة تنخفض درجته ولـــو تدريجيا ، وفقدت حرارته السابقة التي صهرت الجميع في اســـرة واحدة .

ومع ازدياد مسئوليات الثـــورة وتشعب اهتماماتها وعلاقاتها كانت القيادات اقل اتصالا بقواعـــد الثورة المقاتلة ، بل وفي كثير من الاحيان كانت اتصالاتها المباشرة شبه مقطوعة كذلك فانه لوحظ انه - نتيجة لتلك الظروف - فـــان التسلسل التنظيمي وان كان لا غبار عليه من الناحية الشكلية ، الا انه عمليا لم يكن يمـــارس دوره ، في العمل الثوري ولـــو في بعض القضايا التي اهملت فيها العودة الى قوانين وقواعد التنظيم .

ان العمل الثوري مهما بلغـــت ثقة قياداته وقدراتها لا يمـــكن ان يتمكن من تحقيق اهداف المرحلـــة كاملة ، وان يقيم علاقات وطيدة مع قواعد الثورة المقاتلـــة اولا والجماهير ثانيا اذا تخطى فعالية التنظيم في كثير من القضـــايا واعتمد على عفوية القرارات .

ان الثورة تمر بمرحلة خطيرة وحاسمة وتواجه الكثير مـــن المؤامرات المتشعبة ، وهذا يفرض ويحتم العودة السريعة ، الـــى التنظيم الصحيح . الى العلاقـــات التنظيمية الواضحة الفعالـــة .

ان القضية التي تفرض نفسها بقوة الان هي ضرورة الالتحـــام بالقواعد المقاتلة ومعايشـــتها ، وضرورة الالتحام بالجماهيـــر .

ان الثورة هي الالتـــزام بالجماهير وهذه هي القضية .

قصة الرصاصة التي إنطلقت في غزة

لتعلن بدء هزيمة "هزيمة حزيران" ..!

اذا كانت الرصاصة الاولى لثورتنا المعاصرة انطلقـــت في وادي البطوف في الفاتـــح من يناير عام ١٩٦٥ فـــان الرصاصة الاولى التي انطلقت من هذه الثورة بعد هزيمـــة الخامس من حزيران كانت من غزة في الثامن عشر من اغسطس ١٩٦٧ .. فكيف انطلقت هذه الرصاصة ؟

يحدثنا احد الاخوة الذيـــن فجروا الثورة في غزة بعد هزيمة حزيران فيقول :

كانت الروح المعنوية لدى ابنـــاء قطاع غزة قبيل وعند بدء حرب حزيران في القمة ، لقد تدافعت جماهيـــر الشعب تطلب السلاح وتسابق الجنود على خط النار ، وكانت فرصة ذهبية لعناصرنا الثورية للحصول عـــلى السلاح العزيز فصدرت اليهم التعليمات بان يكونوا طلائع الشعب في حمـــل السلاح والقتال . وبالفعل حصل الكثير على السلاح وكان اغلبه وقتها مـــن نوع « سيمينوف » ثم وزعت كميـــات من « الكلاشنكوف » فحصلنا عـــلى البعض ثم حصلت جماهير شعبنـــا وثوارنا على كميات من الالغام المضادة للدبابات وكان اغلبها من البلاستيك ، كما حصلنا على القنابل اليدوية بكميات بسيطة .. وبدأت اعمال الحفر في الشوارع لمواجهة الدبابات في حالـــة دخولها وكنا غير مقتنعين بهـــذه الحفريات الدفاعية على اعتبار اننـــا سنحرر فلسطين وهذا يقتضي الهجوم والتقدم وليس التمركز والدفاع ... وسرعان ما تدافعت الحوادث ونشبت الحرب ، وبين عشية وضحاها وجدنا انفسنا وجها لوجه امام الدبـــابات الاسرائيلية التي كانت اعداد كبيرة منها قد دخلت سيناء . وتدور المعـــارك الطاحنة مع جماهيرنا وثوارنا وقوات جيش التحرير الفلسطيني ويتكبـــد العدو الصهيوني خسائر فادحة فـــي الافراد والاليات ولكن رفح تسقط بعد ان سقطت العريش قبلها ثم تسقـــط خانيونس وبعدها غزة .

بعد الهزيمة عاشت جماهير القطاع في ذهول ولم تكن تدري ماذا تفعل .. وتفقدنا انفسنا فوجدنا عددا مـــن ثوارنا قد سقط شهيدا وصـــدرت التعليمات لمن بقي حيا ان يجمع كل ما يستطيع جمعه من اسلحة والغـــام ومتفجرات وان يضعها في مخازن تحت الارض بحيث لا يصيبها التلف . وتـــم كل ذلك بسرعة مذهلة . وفعلت جماهير الشعب التي بدات تصحو ما فعل ثوارنا واختفت الاسلحة والمتفجرات والالغام من الطرقات والبيارات ومداخل القطاع ومواقع معسكرات الجيش .

وانتقلنا الى المرحلة الثانية : لابد من شراء ما يمكن شراؤه من الاسلحـــة والمتفجرات بالامكانيات المادية البسيطة التي كنا نملكها وبالفعل تم شراء عدد من قطع الاسلحة بجنيهات معدودة كما تم شراء كميات من الالغام بقروش معدودة وعثرنا على عدد من الاسلحة الثقيلة التي لم نكن نستطيع استخدامها فخبأناها الى حين ... واتلفنا التي لم نستطع تفكيكها او اخفاءها .

ثم انتقلنا الى المرحلة الثالثة : مرحلة التدريب على الاسلحـــة المتوفرة لدينا واعادة التنظيم في مجموعات مستعدة للعمل المسلح وقادرة عليه وقد انفتح التنظيم من جديد محاولا استقطـــاب اعداد جديدة من الشبـــاب والتركيز على الخبرات العسكرية من عناصر جيش التحريـــر الفلسطيني والفدائيين القدامى والادلة الخبراء بمسالك الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ حيـــث كان الاتفاق ان نبدا العمل فـــي تلك الارض وليس في داخـــل القطاع .

ثم كانت المرحلة الرابعة : الاتصال بالضفة الغربية حيث كانت القيـــادة العامة للثورة .. وقد تم الاتصـــال فعلا .

وفكرنا في حضور قائد الثورة الـــى القطاع وعملنا له هوية « غزاوية » فعلا ولكن الرسول الذي حمل الهوية فتش عند الظاهرية فرمى الهوية قبل ان يراها المفتش او يعثر عليها خشية ان يتعرف الجندي على الصورة ، او يشك بسبب حمله لهوية اخرى .

وتحددت ساعة الصفر مع غروب شمس يوم الاربعاء - على ما اذكر - في ١٨-٨-٦٧ حيث تستانـــف الثورة المسلحة من كل الارض المحتلة فـــي وقت واحد وهذه هي ما نسميهـــا بالمرحلة الخامسة .. وكانت فرحـــة الشباب عندما علموا بالامر لا توصف . وقبل ان تنطلق المجموعات الـــى اهدافها بساعات وصلتنا اخت مـــن الضفة الغربية مرسلة من القيـــادة العامة تحمل كلمة السر وتبلغنا امرا جديدا « بايقاف كل شيء الى اشعار اخر » ومعنى ذلك تاجيل ساعـــة الصفر لاسباب لا نعلمها . عندئـــذ تذكرت ما فعله عمرو بن العاص عندما وصلته رسالة من عمر بن الخطاب وهو على مشارف سيناء متجها الى مصـــر لفتحها بعد ان تم فتح بلاد الشـــام رسالة تقول ما معناه : « اذا وصلتك رسالتي هذه وانت لم تدخل مصـــر بعد فلا تدخلها فان وصلتك الرسالة بعد دخولها فلا تخرج منها حتى يتم فتحها» ولكن عمرو بن العاص علم بما جاء في الرسالة قبل ان تصل الى يده ومن ثم حجزها حتى دخل سيناء ثم اعلن عنها وارسل الرد الى عمر .

تذكرت ما فعله عمرو بن العاص وكان امامي قادة المجموعات ينتظرون الامـــر بالتحرك وكنت اعرف مدى عنف الصدمة بالنسبة لهم لو بلغتهم بالامر ، بينما كانت عناصرهم على اهبة الاستعداد للانطلاق الى اهدافهم .. وسادت فترة صمت .. ثم قلت لهم : توكلوا عـــلى الله .. انطلقوا ..

وخرجت للاخت القادمة من الضفة الغربية اقول لها : بلغي تحياتنا للقيادة وقولي لهم : قبل ان اصلهم كانـــت المجموعات قد انطلقت الى اهدافها .

وكانت العمليات الاولى : تدميـــر شاحنة عسكرية اسرائيلية وسيارة جيب عسكرية وجرار زراعي وقتل واصابة عدد من جنود العدو الصهيوني شرقي قطاع غزة بالقرب من مستعمرة نحال عوز والمستعمرات الاخرى الموجودة في تلك المنطقة وقد تناقلت وكالات الانباء الخبر واذاعته اذاعة اسرائيل واذاعة لندن . اما لندن فقد عقبت على الخبر بقولها : ويبدو ان الفدائيين عاودوا نشاطهم من جديد . واما اذاعة اسرائيل فقد عقبت بقولها : ويبدو انها الغـــام قديمة .

لقد كان هذا هو رد الفعل عنـــد العدو الصهيوني وعند العالم فما هـــو رد الفعل عند جماهير شعبنا فـــي القطاع ؟ ان حالة من الفرحة الممزوجة بالترقب بدات تظهر على وجوه الناس اطلقنا عليها وقتها اسم « مرحلـــة اليقظة الثورية » ومن ثم قلنا للشباب قولوا للناس : اذاعة لندن قالـــت : الفدائيون عادوا من جديد .

وكان لا بد لنا ان نعرف راي القيادة وان نشرح لهم الظروف التي انطلقـــت فيها الرصاصة الاولى فذهب احـــد الشباب والتقى بقائد الثورة وعندمـــا عرفه عانقه بحرارة وطلب منه ان يبلغ الاخوة في غزة تحياته وتحددت مرة اخرى ساعة الصفر التي ستنطلق فيها الثورة من كل مكان في الارض المحتلة وكانت بعد هذا التاريخ بحوالي اسبـــوع وعلى التحديد في ٢٨-٨-٦٧ وعـــاد الشاب يبلغنا ما راى وما سمع فاطمأن بالنا ... ان القيادة ليست غاضبـــة بل سعيدة .. فلنستانف العمـــل ولنستعد لضربة اخرى موجعة بعـــد ايام عندما تحين ساعة الصفر . هكذا انطلقت الرصاصة الاولى بعد حـــرب حزيران .

ونحن نحيي ذكرى انطلاق ثورتنا .. لابد أن نقف أمام الثورات التي مهدت لهذا الانطلاق

ملامح من نضال شعبنا وثوراته

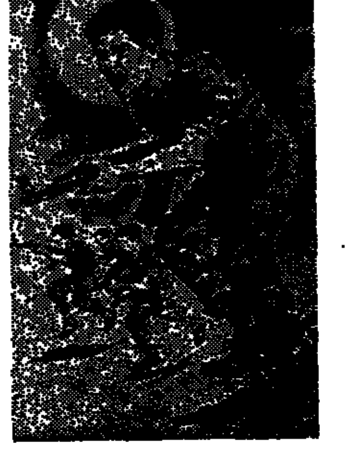
التحالف الـــوثيق بين الاستعمار والصهيونية ، ومن ثم الامبريالية ، قديم ومكشوف فالصهيونية نمت ، وتطورت ، واتسع خطرها ، ومدها ، مع تسلل الاستعمار الى العالم من جهة ، والى الوطن العـــربي بشكل خاص .

واذا كانت الصهيونية ، قـــاعدة للمصالح الامبريالية . ارتكزت في منطلقاتها على خلفيات دينية ، لشد انظار يهود العالم الى فلسطين ، فانها في حقيقتهـــا ، حملت طموحات ومطامع الراسمال الصهيوني ، في ايجـــاد (مكان) خاص به ، يحقق من خلاله لسواقه الخاصة ، وضمان ، عدم وجـــود المنافس .

ومنذ البداية ، كانت بريطانيا ، لاتخفي اهدافها في تمزيق الـــوطن العربي ، وزرع جسد غريب عنه ، يشكل حاجزا طبيعيـــا يضمـــن باستمرار ، بقاء قناة السويس في يدها وتدفق البترول الى اسواقها ، وكموقع استراتيجي عسكـــري وسياسي .

وماحدث ابان الحرب العـــالمية الاولى اتفاقية (سايكس بيكـــو) بين فرنسا وبريطانيا . وكان من اهم بنود تلك الاتفاقية ، وضـــع فلسطين تحت الانتداب البريطاني ، تمهيدا لجعلها وطنا قوميا لليهود ، لتكون اسرائيل ، فيما بعد رأس

ومنذ البداية ، وحين بـــدا الشعب الفلسطيني ، يتحسس مكامن الخطر الذي يتهـــدده ، هـــب في وجه . مخططـــات الاستعمار والصهيونية ، وشرع يحارب الهجرة (اليهوديـــة الصهيونية) الى فلسطين ، بكل ماليديه من طاقة ، وبل ، وحتى بما يفوق طاقته .



كانت احـــلام الصهاينة ، معلنة ، في الشعارات الـــتي رددوها طويـــلا ، عن (بعث) اسرائيل كبرى تمتد من النيل الى الفرات .. على ان تبـــدا (الدولة) بارض فلسطيـــن ، (أرض الميعاد) .

ومارست بريطانيا ، على عرب فلسطين ، سياسة التجهيـــل والافقار ، والقمع ، والتفرقة ، لتفسخ المجتمـــع العـــربي الفلسطيني ، وتجعل منه لقمة سائغة ، امـــام الاطمـــاع الصهيونية ، الاستعمارية .

وفي تلك الظروف القـــاسية والمعقدة ، بـــدات الثورات والانتفاضات والاضرابـــات الفلسطينية .

كانت الثورة الاولى ، قـــد اندلعت عام ١٩٢٠ ، بسبـــب نشر وعد بلفـــور ، وزيـــر الخارجية البريطانية ، والـــذي يعد فيه ، الصهيونية ، بموافقة بريطانيا ، على جعل فلسطيـــن وطنا قوميا .

وفي تلك الاثناء ، تالفت عدة جمعيات عربية فلسطينية كانت تهدف جميعها الى الوقوف ضد تحقيق وعد بلفور والتصـــدي للانجليز والصهيونيين .

وكانـــت الشرارة الاولى ١٩٢٠ ، بمناسبـــة موسم (النبي موسى) ووقع عـــدد من القتلى والجرحى العـــرب واليهود .

ثورة ١٩٢١

وقعت عام ١٩٢١ ، في مدينة (يافا) وقد هاجم العرب بعض المستعمرات اليهودية ، وقتلوا اكثر من ٥٠ يهوديا وجـــرحوا ١٥٠ . وكان الانجليـــز في المعارك التي جرت يقفون الى جانب الصهاينة مما سيـــب من العرب ، وكعادة الانجليـــز بعد كل تمرد واشتباك مسلـــح كانوا يشكلون لجان تحقيـــق تسفر عن القـــاء مقرراتهـــا ومقترحاتها في سلة المهمـــلات عندما تفتضـــح مؤامراتهم ووقوفهم السافر الى جـــانب اليهود .

مطالب الثوار عام ١٩٢١

١ - استنكار وعد بلفور .
٢ - انهاء الانتداب البريطاني
٣ - ايقاف الهجرة اليهودية
٤ - ايجـــاد وحدة بين فلسطين وسورية .
٥ - وضـــع دستـــور فلسطيني يقف حائلا دون تنفيذ الوطن القومي .

وبناء على الانتفاضـــات وحركة التمـــرد الجماهيري ، التي حدثت عام ١٩٢١ اصدرت بريطانيا (الكتاب الابيض) ، الذي اكدت فيه حرصها عـــلى



تنفيذ وعد بلفور ، وضمـــان حقوق شكلية للعرب .

ثورة ١٩٢٩

اشعلت شرارتها في ٢٣-٩-١٩٢٩

الاسباب المباشرة :

تحدي الصهاينة العـــرب المسلمين واتوا الى حائـــط المبكى زاعمين ان الحـــائط هو الهيكل القديم - ويشكـــل هذا الحائط حـــاليا القسم الغربي من الحرم الشريف ، ومن تقاليد اليهود زيارة هـــذا الحائط والتعبد بجواره .

وقد امتدت الثورة من القدس الى الخليل ونابلس ففي نابلس هاجم المتظاهرون ثكنة البوليس واستولوا عليها . كما ثـــار المناضلون في كل من مدينة يافا وحيفا وبيسان وصفد .

ازاء هذا الضغط ، ارسلت بريطانيا ، الخبير العـــالمي ، جون هوب سمبسون ، ومع ان هذا الخبير قدم دراسة تعتبـــر عادلة الى حـــد ما بالنسبة للعرب وخاصة فيما يتعـــلق بالهجرة والاراضي وتحسيـــن وضع الفلاح العربي ، أهملت بريطانيا هذه الدراسة وقدمت ما سمي بالكتاب الابيض .

الثورة الرابعة ١٩٣٣

ابتدات بمظاهرات شعبية في القدس ، واشتباكات داميـــة في مدينة يافا تحولت الى ثـــورة عربية فلسطينية كبرى .

والاسباب المباشرة لهـــذه الثورة : الكتاب الاســـود ، وماحواه من تواطؤ مفضـــوح على حقوق شعب فلسطين .

ولقد شارك في المظاهـــرات التي تفجـــرت في ٢٧-١٠-١٩٣٣ ، وفـــود من الاردن وسوريا تعبيرا عن وحـــدة النضال العربي ، واصطـــدام المتظاهرون بالقوات البريطانية المسلحة ، وكانوا عـــزلا من السلاح ، مما اسفر عن سقوط ٣٠ شهيدا و٢٠٠ جريحا .

ولقد رد العرب الثوار ، على هذا الكتاب بالعبارات التالية :

ان ماورد في الكتاب الابيض لا يضمن للعرب حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعيـــة ، وانه لا يـــزيل مخاوفنا من الاخطار المحدقة بوطننا ، ورغم خبث هذا الكتاب (المسمـــى بالكتاب الابيض) فانه لـــم يعجب الصهيـــاينة ، ولم ينل رضاهم . ولقد قدم (وايزمن) استقالته من رئاسة الوكـــالة اليهودية احتجاجا على هـــذا الكتاب .

وكعادة الانجليز في امتصاص النقمة الجماهيرية ، تظاهـــرت لتلك الثورة ، قد اندلعت عام بريطانيا بالتراجع والخضـــوع لمطالب الشعـــب الفلسطيني . مما ساعد على تهدئة الوضـــع مؤقتا ، ولكنه عاد وانفجر في عام ١٩٣٦ .

الثورة الكبرى ١٩٣٦

وافق هذه الثورة الاضراب الشهير ، وسميت الثـــورة العربية الفلسطينية الكبرى .

اسبابها :

١ - ارتفاع نسبة المهاجرين اليهود الجدد سنويا من ٩٥٠٠ مهاجر عام ١٩٣٢ الى ٢٦٠٠٠ مهاجر عام ١٩٣٥

٢ - تشجيـــع بريطـــانيا لانتقال الاراضي الى اليهود .

٣ - منع العرب من التسلح ، ومنح الاسلحة للصهاينة مع امكانيات التدرب ، والاعداد . الخطوات المتخـــذة من قبل العرب .

١ - تشكيل عدة مجموعات مقاتلة في كل من حيفـــا وجنين ونابلس وطولكرم .

٢ - التظاهرات واعـــلان الاضراب .

٣ - الامتناع عن دفـــع الضرائب .

٤ - مناداة الاخوة ابنـــاء الشعوب العربية للاسهام في الثورة ، ورغـــم قليل من التجدات من الوطن العـــربي ، فقد وضعت البذرة الاولى التي انبتت فكـــرة وحـــدة النضـــال العربي المسلح ضد الصهيونية والاستعمار في فلسطين .

ولقد امتد الاضراب مـــدة ١٧٤ يوما ، وكان اطول اضراب وطني في تاريخ الحركات العربية التحررية والعالم ، وفي تلـــك الاثناء انتشر الجوع والفقـــر والبؤس ، في العديد من القرى والمـــدن . الا ان الشعـــب الفلسطيني ، ظل صامدا كالطود الشامخ بالرغم من قلـــة الامكانات وندرة السلاح .

الاشتباكات

اتصفت الاشتباكات منذ البداية بضراوتها . وقد اظهر الثوار - رغم ضعف التسليح ونـــدرة الذخائر - قدرة قتالية ومعنويـــة كبيرة ، وقاموا بتضحيات اكبر من ايما وصف . ولقد اعترف كبـــار العسكريين البريطانيين ببطـــولة ثوارنا ، وكفاءتهم . اولئك الذين استفادوا من دروس الثائر العربي عزالدين القسام . وعبد الرحيـــم الحاج محمد وعبد الله الشاعر .

فاولئك القادة خاضوا حـــرب العصابات رغم عـــدم تدريسهم في كليات حربية وعسكرية وعدم وصول ثقافة الحرب العصابية اليهم .

ولقد قال الجنرال هنري ميتلاند ويلسون قائد القوات البريطانية في الشرق : ان خمسمائة من المنــاوئين العرب الذين يحاربون في الجبـــال لا يمكن التغلب عليهم باقل من فرقة بريطانية كاملة السلاح . وقد قدرت القوات البريطانية المشتركة فـــي معارك فلسطين آنذاك بحـــوالي ٦٠ الف جندي . تحت امرة الجنرال ديل ثم الجنرال ويفل .

وحين وجدت اسرائيل . انهـــا عاجزة عن اخضاع ثوار فلسطيـــن بالقوة . لجات الى الخديعة وعمدت الى بعض الحكومات والمـــلوك العربية . ان تتـــوجه بنداء الى الثوار ليلقوا السلاح : وكـــان النداء التالي :

«حقنا للدماء معتمدين عـــلى حسن نوايا صديقتنـــا الحكومة البريطانية . ورغبتها المعلنـــة لتحقيق العـــدل . وثقوا سنواصـــل السعي في مساعدتكم» .

موقف بريطانيا

نتيجة لنداء بعض الدول العربية ارسلت بريطانيا اللجنة الملكية الى فلسطين بتاريـــخ ١١-١١-١٩٣٦ للتحقيق في اسباب الثورة . وكالعادة لم تعر نتائج التحقيق ايما اهتمام وخاصة فيما يتعلق بالهجرة اليهودية الى فلسطين ، وانتقال الاراضـــي العربية الى اليهود ، وفي عـــام

البقية ص ٧ عمود ٧

ومضات ثورية



تكتبهـــا : بنـــت الشعـــب

للجماهير كلمة
بين اسنة الرماح

...ومن خلال مسيرة الالم والنضال الشاق ، تعبر ثورتنا طريقها النضالي باصرار لا يرتد ، وعزيمة لا تلين .

بين اسنة الرماح ، وضربة من هناك ، وطعنة خنجر مـــن هنا ، يجتاز ثوارنا كل المخاطر ليخوضوا نضالهم ضد العدو الصهيوني وعملائه واعوانه .

وتمتزج الامال بالالام ... وتتصاعد ثورة الشعب فـــوق الالم ، وفوق كل التحديات .

نبضات قلب
يا موطني

يا مغرس الزيتون
ان لم اكن انا هنا
فمن ترى يكون ؟؟

الحب والارض :

آه يا فلسطين ، اي قـــوة في الوجود ، تستطيع اقتـــلاع تلك الذكريات من ذاكرتي ، او ابادة هذا الحب من قلبي .

بطاقة معايده الى ثوارنا :

- الحديد لا يغير فكـــره ، والموت لا ينهي حياة ، وانتـــم يا ثوارنا ، اولئك الذين تتجدد حياتهم بموتهم .

ارادة :

الارادة الحقيقية .. اذا لم تصطدم بحواجز ، لا تنمو .

عند القمة

سقط الصف الاول
الصف الثاني يتقدم
سقط الصف الثاني
الصف الثالث يتقدم
الصف الرابع والخامس يتقدم
دس على وجوه احبائك
والقاني عند القمة

اشراقة

الثورات تستمد من احلـــك الظروف واعتاها ، ارادة وقوة من اجل مستقبل مشرق تخططه سواعد ثوارها .

ومضة :

يقول الرئيس ماو :

« ان العالم يتقـــدم ، والمستقبل مشرق ، وما مـــن احد يستطيع ان يغير هـــذا الاتجاه العام للتاريخ وعلينـــا ان نعرف الشعب دائما بحقائق تقدم العالم ومستقبله البهـــي المشرق لنزرع في نفسه الثقـــة بالنصر .

لكي اتذكر :

سابقى دائما احفر
جميع فصول ماساتي
وكل مراحل النكبة
من الحية
الى القبة .

